الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

معهد: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع

ماهر المعيقلي- سورة الرحمان أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
* قندولي إيمان
* بن طاق سميرة

إشراف:
د. معاشو بووشمة

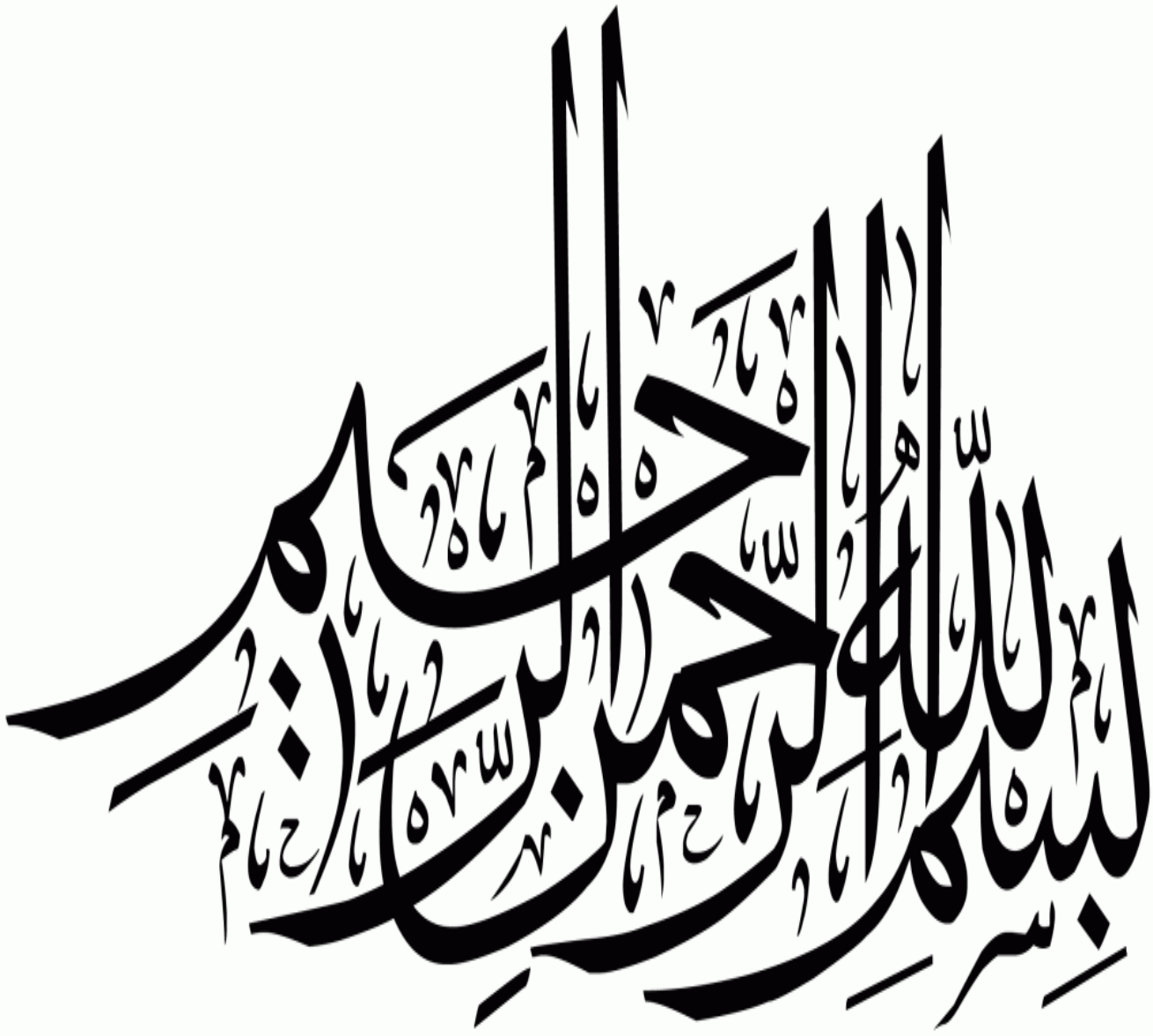
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بالعلم وجلعنا من الذين يسيرون على دربه، بعد رحلة بحث واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على عظيم عطاياه فمنه القوة في اللحظات الصعبة، ومنه العلم في أوقات الجهل، له وحده المنة، فلقد أعان فيسر، ويسر فأعان.

ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» وإحقاقا للحق واعترافا بالفضل لأهل الفضل، يطيب لنا أن نتقدم بأرقى وأسمى عبارات الشكر والاحترام والتقدير للأستاذ المشرف: " معاشو بووشمة" الذي ما تأخر عنا في عون أو مشورة، وما بخل علينا بجهده وعطائه ويسر لنا طريق البحث والمعرفة فكان بحق نعم المشرف، سائلين الله عزوجل أن يزيده نور على نور.

كما نوجه شكرنا وتقديرنا إلى الفارسين في العلم والتربية، إذ شُرفنا بقبولهما مناقشة بحثنا، ونتشرف بتوجهاتهم الدقيقة الأستاذ فاتح مرزوق بن علي، والأستاذة سعاد زدام.

كما لا يفوتنا أن نشكر قسم الأدب واللغات بالمركز الجامعي ميلة، وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، فبارك الله فيكم جميعا، وجزاكم الله ألف خير.

مقدمـــة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده التبيان، وخلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أبلغ البلغاء، صاحب أفصح لسان، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

القرآن الكريم هو معجزة الله عزوجل المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أبلغ الكتب السماوية وأفضلها، المسبوك بالدقة والحكمة والإعجاز، ويكمن إعجازه في ألفاظه ومعانيه، فليس فيه تركيب ولا لفظ ولا صوت إلا وقد وُضع الموضع اللائق، فلا هو نثر مسجوع، ولا هو شعر منظوم، وإنما آيات تنتهي بفواصل تعطي للقراءة جمالا وبلاغة، ولقد جاء استخدام الأصوات في التركيب البنيوي للقرآن، استخداما فنيا جماليا، يهدف إلى التأثير في المتلقي، فترتيله يزده بلاغة ويترك أثرا في نفوس المستمعين.

فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي فصيح، ولقد خص اللغة العربية وميزها عن غيرها من اللغات، حيث جعلها أداة للتواصل بين البشر لتحقيق التفاهم بينهم، إذ إن الهدف الأساس من تعلمها وتعليمها هو إتقان المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، وللتمكن من هذه المهارات والارتقاء بالعربية وجب العودة إلى مصدرها ألا وهو القرآن الكريم، الذي يؤثر في دارسيه.

والمهارات اللغوية هي كل متكامل فالمستمع الحق يكون متحدثا وقارئا وكاتبا حقا إذ إن السمع كما يقول ابن خلدون" السمع هو أبو الملكات اللغوية" حيث أولاه العلماء اهتماما بالغا لإدراكهم مدى أهميته لذلك وسمت الدراسة بعنوان "أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع، ماهر المعيقلي– سورة الرحمان أنموذجا–.

ويكمن السؤال الرئيس لبحثنا هذا: **ما مدى تأثير القرآن الكريم على تعليم مهارة الاستماع.**

ومن خلال هذه الإشكالية نقف على عدة تساؤلات لابد من طرحها وهي كالآتي: ماهي المهارات اللغوية؟ ومنها ما هي مهارة الاستماع؟ ثم ما علاقة الاصوات بالاستماع؟.

إذ تتعدد الأسباب والدواعي التي دفعتنا إلى الولوج إلى مثل هذه الدراسات فمنه ما هو ذاتي تمثيلا لذلك: وهو الرغبة الملحة في فهم القرآن الكريم وتبيان أثره الفعال من الناحية اللغوية وذلك للإيمان بأن هذا البحث من أجلّ ما يصرف فيه طالب العلم وقته وجهده لأنه مرتبط بكلام الله عزوجل.

ودافع علمي: هو الرغبة في إثراء البحث العلمي بدراسة تخدم القرآن الكريم.

ويمكن تلخيص الأهداف المراد الوصول إليها فيما يلي: إبراز فضل القرآن الكريم وأثاره وتوضيح الرابط الذي يربطه باللغة العربية، والأثر الفعال في تنمية مهاراتها المؤدية إلى توليد القدرة على الفهم والإنتاج. ثم التأكيد على أن القرآن الكريم مشوق يجذب النفوس ويأسر الألباب.

ولكي تأتي هذه الدراسة ثمارها اقتضت الخطة أن تتكون من فصلين سبقتهما مقدمة وتلتهما خاتمة، خصصنا الفصل الأول لضبط المفاهيم والمصطلحات والذي جاء في مبحثين: تناول الأول تعريف المهارة والمهارة اللغوية، وأقسام المهارة اللغوية، وطرق اكتسابها، أما الثاني: تناول مهارة الاستماع عند ابن خلدون وأهمية مهارة الاستماع وأهداف تعليمها، وأثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع.

وأما الفصل الثاني فتناول الدراسة الصوتية، من خلال قراءة ماهر المعيقلي لسورة الرحمان وضم التعريف بالأصوات المجهورة والمهموسة وإحصائها وآثارها ودلالاتها، ثم عرضنا تجربة مخبرية تحصي وتتابع مدى إسهام عناصر العملية في إبراز الأثر السمعي للأصوات.

وفي الأخير كانت الخاتمة التي رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي لجأنا إليها.

وتمشيا مع طبيعة الدراسة كان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي كما اعتمدنا المنهج الإحصائي في إحصاء أصوات السورة في الجانب التطبيقي، رافقتها تجربة مخبرية في نماذج مختارة من الأصوات المجهورة والمهموسة لمدة زمنية محددة من خلال رصد وإحصاء العوامل المؤثرة في عملية الاستماع.

ومما لاشك فيه هو أن كل دراسة لا تبنى من فراغ، وهذه الدراسة قد سبقت بعدة دراسات من بينها: فائزة جميل محمد معلم: أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي وعبد الله بن محمد بن عيسى مسملي: أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية.

وتمت الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع في إنجاز هذا البحث أهمها: مهدى عناد قبها: التحليل الصوتي للنص، بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا.

ومن الصعوبات التي اعترضت طريقنا في هذا البحث: طبيعة مادة البحث فهي مفرقة في المراجع وجمعها صعب وترتيبها أصعب. وكثرة المصطلحات وتداخلها فيما بينها، إضافة إلى اختلاف وجهات نظر الكتاب والباحثين في استعمالها ضمن مؤلفاتهم، وكذلك تكرار المعلومة في العديد من المراجع، وصعوبة التنسيق بينها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ الفاضل معاشو بووشمة وذلك لقبوله الإشراف عن هذه الدراسة ودعمه لنا بتوجيهاته ونصائحه وصبره وسعيه في رصد الأخطاء وتصويبها طوال فترة البحث. فإن أصبنا فمن توفيق الله عزوجل وإن أخطأنا فلنا أجر الاجتهاد، وحسبنا أنها محاولة جادة يكفينا فيها أننا عايشنا كتاب الله، وما توفيقنا إلا بالله عزوجل.

الفصل الأول

دور القرآن الكريم

في

تنمية مهارات الاستماع

أولا: المهارة بين التنمية والاكتساب:

1-المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للمهارة:

أ) – المهارة (skill) لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية للمهارة عند علماء اللغة العرب وقد أشار ابن منظور إلى أن المهارة هي: "الحذق في الشيء وإجادته والحذق فيه، يقال: "مَهَرَ، يَمْهَرُ، مَهَارَةً: الإجادة والحذق، والماهر الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة وفي العلم بمعنى أنه أجاد فيه واحكم"[1].

"والماهر: الحاذق بكل عمل، و السابح المجيد ج: مَهَرَةُ، وقد مَهَر الشيء، و–فيه– وبه، كمنَع، مهرًا ومُهورًا ومَهارًا ومَهارَةٌ "[2]، فالمهارة في جانبها اللغوي تنحصر في معنى واحد وهو الحذق والإتقان والإجادة في الشيء والعمل.

ب)-المهارة اصطلاحا:

يمكن ضبط المهارة في جانبها الاصطلاحي بأنها: "الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول"[3]، فالمهارة هي القدرة على استيعاب المعارف والنشاطات والتجاوب معها بدقة وإتقان، وفق سلوك مضبوط بكفاءة تامة خلال مدة زمنية محددة مع أدائها بشيء من المرونة والسهولة، وهي الأداء الذي يتميز بالدقة والسرعة والإتقان، وهي من منظور آخر: " نشاط عقلي أو بدني يؤديه الفرد بحيث يتم هذا الأداء بالسرعة والدقة والسهولة وتحقيق الأمان والتكيف مع الظروف المتغيرات، بحيث يؤدي هذا النشاط في النهاية إلى مستوى عال من

---

[1]– جمال الدين بن منظور: لسان العرب، مادة [مهر]، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، (1991م)، ج5، ص 184–185.

[2]–مجد الدين محمد الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط8، (1426هـ–2005م)، ص 478.

[3]– محمود احمد السيد: اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، (1409هـ، 1988م)، ص83.

الإتقان والجودة "[1]. ومن تصور مغاير يمكن عد المهارة أداء حركي أو فكري يمارسه الفرد بنوع من الإتقان والكفاءة العالية بأقل وقت وجهد ممكن بالرغم من اختلاف الظروف وتنوع النشاطات.

2- مفهوم المهارات اللغوية:

وإذا عدنا إلى المفاهيم يمكن القول " للحديث عن المهارات اللغوية لزاما علينا المرور أولا للتعرف على نظرية الاتصال وأركانها الأساسية المتمثلة في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، الوسيلة...الخ، الوسيلة هي اللغة ألفاظها وتراكيبها الحاملة للمعاني؛ لأن التواصل لا يكون إلا بين مرسل ومرسل إليه، باعتبارهما الطرفين الأساسين، والمرسل لا يكون إلا متكلما أو كاتبا، والمرسل إليه لا لمستقبل لا يكون إلا مستمعا أو قارئا، وتشكل اللغة أربع مهارات هي: (الاستماع والكلام) عندما يكون الخطاب مباشرا والقراءة والكتابة عندما يكون الخطاب غير مباشرا وهي عينها المهارات الأساسية الأربع: (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة)"[2]، فالمهارة اللغوية هي القدرة على تركيب اللغة واستخدامها، مع التمكن منها بكفاءة وفهم واستيعاب، وهي أربع مهارات: السماع والكلام والقراءة والكتابة.

وتنقسم بدورها إلى مهارات لغوية صوتية، كالتحدث والقراءة، ومهارات لغوية غير صوتية كالاستماع والكتابة، وبفضل هذه المهارات يستطيع المتعلم التجاوب مع اللغة واكتسابها والسير وفق قواعدها وتراكيبها المتعددة.

ونجدها تعني أيضا أنها: " أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع، وأنشطة التعبير اللغوية، المتمثلة في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو

[1]- القضاة والتوتوري: تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص 76.

[2]- ينظر: عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة: اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص106.

التفكير"[1]، إذ إن المهارات اللغوية تقوم على الاستقبال إذا كان المتعلم قارئا أو مستمعا، وتقوم على الكلام والتعبير إذا كان المتعلم متحدثا أو كاتبا وذلك من خلال نشاط وتفكير عقلي تنظمه اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير بنوعيه مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة.

3- أقسام المهارات اللغوية:

تعد اللغة بنية ذات نظام متكامل فإن المهارات اللغوية متداخلة فيما بينها كونها تعتبر الأسس المنظمة التي تعين المتعلم على فهم ومراعاة القواعد اللغوية، سواء كانت المنطوقة أو المكتوبة بغية إنجاح العملية التواصلية، وقد صنفت المهارات اللغوية وفق مراحل الاكتساب اللغوي للمتعلم كالتالي: مهارة السماع، مهارة التحدث، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

أ)- مهارة السّماع: (Hearing)

قدمت حاسة السمع في القرآن الكريم على الحواس الأخرى تأكيدا على أنها على قدر من القوة والرهافة والدقة، فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**﴾ **سورة الإسراء، الآية 36**، ومنه تعد مهارة الاستماع من أبرز المهارات التي يحتاجها الانسان من أجل تحقيق التواصل مع غيره على مر العصور، فالاستماع مفتاح للفهم والتأثير والتأثر والإقناع والتشبث بالفكر، وعملية الاستماع المقدمة الطبيعية لمعظم العمليات الفكرية والعقلية للسلوك البشري.

1- مفهوم السمع:

لغة: يقول ابن فارس في مادة "سَمِعَ": "السين والميم والعين أصل واحد وهو إيناس الشيء، بالأذن من الناس وكل ذي أذن"[2].

[1]- يونس فتحي على، محمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة وللنشر، القاهرة، ص 34.

[2]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص102.

اصطلاحا: ويقول الفيروزآبادي في مادة "السَّمْع": "حسن الأذن والأذن ما وقر فيها من شيء تسمعه"[1].

السمع: وهي حاسة السمع، يولد الإنسان مزود بها، فهي تدرك الصوت سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد، والعضو المسؤول عنها هو الأذن، وهو فطري ونشاط لا إرادي. "قوة في الأذن تدرك الأصوات ويطلق السمع على الأذن أيضا"[2]. والسمع يطلق على حاسة السمع وهي الأذن، وهي الحاسة التي وهبها الله للإنسان ليتمكن من إدراك الكلام بها والذبذبات الصوتية.

2-مفهوم السماع:

لغة: والسماع مثل السمع في اللغة مصدر "سَمِعَ"، ولفظ السماع يمكن أن يراد منه معان كثيرة[3]: فالسماع " الذكر المسموع الحسن الجميل".

قال اللحياني: "هذا أمر ذو سمع وذو سماع إما حسن وإما قبيح".

والسماع: "ما سمعت به فشاع وتكلم به، ما ألذته الأذن من صوت حسن السماع".

"**والسماع** الغناء".

اصطلاحا: "فالسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصودا، كسماع صوت الطائرة، أو صوت القطار، أو كسماع الجالس في مكتبته لصوت خروج الهواء من جهاز التكييف. فالسماع إذا –عملية بسيطة تعتمد على {فيسيولوجية} الأذن وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان، لأنه لا يحتاج لتعلم"[4]. فالسماع هو عملية تلقي الأصوات بواسطة الأذن بغير قصد أو استجابة، ولا يتطلب أن يتعلمه الفرد لأنه فطري.

---

[1]- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مادة "سمع"، ص730.

[2]– مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، طبعة منقحة، (1409هـ/1968م)، ج2، ص594.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص165.

[4]– علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، (1991م)، ص75.

3-مفهوم الاستماع:

لغة: "واسْتَمَعْتُ كذا، أي أَصْغَيْتُ، وتَسَمَعْتُ إليه، فإذا أدغمت قلت اسَّمَعْتُ إليه"[1].

ونجد في معجم ألفاظ القران الكريم[2]:

ـ"اسْتَمَعَ واسْتَمَعَ له وإليه سَمِعَهُ وأَصْغَى إلَيه".

ـ "اسْتَمَعَ أَنْصَتَ".

اصطلاحا: عرف بعضهم الاستماع بأنه "مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته مركزا انتباهه إلى حديثه محاولا تفسير أصواته وإيماءاته، وكل حركاته وسكناته"[3].

فالاستماع عملية عقلية يبذل فيها المستمع مجهودا في متابعة المتحدث، وذلك باستيعاب مادته الصوتية والتمكن من تحليلها، وترجمة رموزه وإشاراته.

وتعرف مهارة الاستماع بأنها: "أولى المهارات اللغوية نشوء إذ يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره، كما أنها أكثر المهارات اللغوية استخداما طول حياة الانسان؛ وترجع أهمية اكتساب هذه المهارة لكونها أساس كل تعلم وتألق، والاستماع يزيد عن مجرد السمع لأنها المهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمع"[4]، وتعتبر مهارة الاستماع من المهارات الأولى التي استخدمت عند الانسان، ولها دور كبير في عملية التعلم، فالاستماع عملية يعطي من خلالها الشخص المتعلم انتباها خاصا لجميع الأصوات التي يتلقاها عضو السمع، وذلك من أجل إدراك الرسالة المسموعة وفهم المقصود منها.

---

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، (1399هـ/ 1979م)، ج3، ص1232.

[2]- مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، ص594.

[3]- علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، (2010م)، ص134.

[4]-كريمان بدير، إيميلي صادق: تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة، 2013م، ص117.

ب – مهارة التحدث: (Speaking)

ويعرف (زين كامل الخويسكي) مهارة التحدث بأنها: " يقصد بالتعبير الشفهي أو التحدث، ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من خواطر، وما يجول بخاطره من مشاعر، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، وسلامة في الأداء، وقد تعلم الإنسان مبكرا أن يتكلم قبل أن يتعلم كيف يعبر عن أفكار ومشاعره في شكل كتابي (تحريري)"[1]، وهي القدرة على الأداء اللغوي الصوتي وتوظيفه في عملية التخاطب، لإبداء ما يجول في فكر الفرد وإبراز الآراء المختلفة وتبادل المعارف، باعتبارها نشاطا شفهيا ينقل النتاج العقلي للطرف الآخر، مع إتقان الإشارات والمعاني بحسن نطقها وإلقائها.

" والتحدث عملية يتم من خلالها إنتاج الأصوات تصحبها تغييرات الوجه التي تسهم في عميلة التفاعل مع المستمعين، وهذه العميلة نظام متكامل يتم تعلمه صوتيا ودلاليا و نحويا بقصد نقل الفكرة أو المشاعر من المتحدث إلى الآخرين"[2].

ونخلص إلى أن مهارة التحدث عبارة عن نظام محكم لإنشاء الكلام والإفصاح عن المعاني بصياغة الألفاظ واختيار الحسن منها في دلالاتها وتراكيبها ثم إدراجها مرتبة، وفق العملية العقيلة بتلقائية مع تفادي الأخطاء وسوء النظم، لإخراجها في سلسلة منظمة لها تأثير ايجابي في نفس المتلقي بتحسين أسلوب الكلام في مختلف المواقف.

ج– مهارات القراءة: (Reading)

" تعد القراءة عمل فكري، الغرض الأساس منها أن يفهم الطلاب ما يقرؤونه في سهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة، والتلذذ بطرائف ثمرات العقول، ثم تعويد الطلاب جودة

---

[1]– زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية تعبير تحرير لغويات تدريبات، دار المعرفة الجامعية، (1429هـ/2009م)، ص14.

[2]– علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 152.

النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء، ثم تنمية ملكة النقد والحكم والتمييز بين الصحيح والفاسد"[1].

أي أن القراءة عملية تقوم على التفاعل بين العقل والمعرفة، لتحقيق الفهم والإدراك للرموز اللغوية من خلال التحليل وربط الأفكار المعاني بتعدد دلالاتها فالقراءة تجمع بين مهارة الكتابة والتحدث والاستماع فالقراءة تكون لنص مكتوب وتنشيطا لمهارة الاستماع في القراءة الجهرية ومن خلال هاته المراحل يحسن المتعلم من أدائه في النطق والكلام ويزيد على ذلك بالإبداع في طرح ما تلقاه وتجاوز مبدأ التعرف على الرموز المكتوبة فقط. ولهذه للمهارة دور فعال في العملية التعليمية وقد وردت في محكم التنزيل حيث قال عز وجل: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1)خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(4)عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)**﴾ **سورة العلق، الآية 1-5**.

وهذا ما يدل على أنها من أهم المهارات التي تسهم في إثراء الاكتساب المعرفي واللغوي " وهي تعرف وفهم واستبصار، أي تعرف وإدراك بصري للرموز المطبوعة، ثم فهم، وهو إدراك المعاني ثم استبصار، وهو أعمق من التعرف والفهم بكثير، لأن الاستبصار ليس فهم للمعاني إنما هو أيضا إدراك للعلاقات وتصور النتائج والاحتمالات المتوقعة، وإدراك ما وراء السطور من معاني خفية ودلالات ضمنية وتنبؤ، وحسن توقع لما ستكون عليه الأمور، وما سيترتب عن ذلك من قرارات وأحكام"[2].

وعليه يقصد أنها عملية بصرية تقوم بتبع الألفاظ في تراكيبها وتحليلها فكريا وإعطائها معان ثم النطق بها، لإرسال الرسالة بحيث تكون مركبة تركيبا نحويا ودلاليا، وفق نسق يحمل معان قابلة للفهم ثم ترجمتها إلى أفكار.

[1]– سميح عبد الله أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، (2010م/ 1431ه)، ص 25.

[2]– علي أحمد مدكور: طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2007)، ص 171–173.

د- مهارة الكتابة: (Writing)

لقد تنوعت المفاهيم في مهارة الكتابة وتعددت تسمياتها فنجدها تعرف بالتعبير التحريري أحيانا وفي أحايين أخرى التعبير الكتابي ولكنها تشترك في المفهوم ذاته وهي: "وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمنية والمكانية ووسيلة الكلمة المكتوبة أو المحررة بأساليب جميلة مناسبة، والدقة في اختيار الألفاظ الملائمة، وتنسيق الأفكار وترتيبها وربط بعضها ببعض، والتحريري يقصد به مقدرة الطالب على التعبير عما في نفسه كتابة بعبارات صحيحة خالية من الأخطاء بدرجة تناسب مستواه اللغوي، وهو من أنماط النشاط اللغوي الذي لا غني عنه"[1].

فالكتابة إذن عملية للتواصل ذات طابع لغوي، يهتم بالرمز الخطي (المكتوب) كوسيلة للتعبير، مع احترام القواعد اللغوية المكتوبة التي تضبط رسم الخط، لإيصال الأفكار والمشاعر وفق دلالات متعددة تنظم تصوير الرمز الصوتي (المنطوق).

ويمكن إضافة أنها " الشكل المكتوب وهو الذي تعبر فيه أشكال الحروف عن رموز الأصوات ومعانيها، وفي هذا الشكل يكون التعبير عن الأصوات بالرمز المكتوب أمرا حاسما"[2].

وهذا يعنى أن الكتابة تحويل الكلام المنطوق إلى كلام مكتوب، يجسد الألفاظ اللغوية وما تحتوي في طياتها من أبعاد ومعان فنية أدبية، مع الحفاظ على هيكلها الخطي وما تحكمه من قواعد تزيد من جمالية الخط من خلال المران.

4 - طرق اكتساب المهارات اللغوية:

لقد اتفقت النظريات اللغوية كلها على وجود مهارات لغوية أربع: هي القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع، واجتهدت كل نظرية من النظريات في تقديم تصوراتها للطريقة الأمثل في تدريس كل واحدة من هذه المهارات.

---

[1]- ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 502- 503.

[2]- محسن علي عطية: اللغة العربية مهارات عامة، دار المناهج، عمان، الأردن(2009م)، ص 225.

ومن هذا المنطلق فإن المهارات اللغوية في تصورها بناء ذهني، إذا أمكن التحكم فيه أمكن التحكم بالمهارات اللغوية تعلما وتعليما.

تقوم المهارات اللغوية على ثلاثة أسس ذهنية هي: التحكم الذهني، والانتباه الواعي، والانتقاء المبرمج. ومنه نستكشف أن هذه الأسس هي التي تدير العمليات العقلية كلها في تعلم المهارات وتعليمها[1]:

- **التحكم الذهني:** هو القدرة على السيطرة والضبط اللذين يمكنان المتعلم من أن يقف على المادة المطلوب تعلمها، فإذا استطاع أن يتحكم بها ضبطا وسيطرة كان قادرا على أن يتعلم المهارات ويكتسبها بدقة.
- **الانتباه الواعي:** هو التوجيه الذهني الذي يمكن الفرد من أن يعرف حقيقة ما يتعلمه، وتستخدم عمليات التحليل نتيجة لهذا الانتباه.
- **الانتقاء المبرمج:** فهو الذي يمكن الفرد من عزل مادة التعليم عما سواها، بحيث لا يختلط بها غيرها، ويستطيع بهذا العزل المؤقت أن يضبط الظاهرة بكل صفاتها.

تأسيسا عليه تنمو المهارات اللغوية إذ أخذنا بعين الاعتبار مجموعة من المبادئ النفسية والتربوية ومن بين هذه المبادئ[2]:

-العمليات العقلية في تعليم المهارات:

لا تصبح المهارة أداء تلقائي الحدوث إلا بعد أن تضبط مجموعة كبيرة من العمليات العقلية فمثلا في تعلم القراءة-باعتبارها أهم المهارات اللغوية- تجرى عمليات عقلية كثيرة، قبل امتلاك الكلام المقروء، وفي أثناء ذلك وبعده، وبالمقدر الذي يستطيع فيه المتعلم أن يمارس هذه العمليات يوصف بأنه قارئ جيد أو متوسط أو رديء. ومن منطلق آخر يستخدم العقل في أداء

[1]- ينظر: سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، أربد-الأردن، ط1، (1425هـ/2005م)، ص ص423-442.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص423-442.

ذلك كله، وعند كل عملية، آليات عقلية كثيرة منها التصور والادراك والتبصر والتميز...وغيرها من الأليات.

إن اكتساب المهارات اللغوية عن طريق تصورها وإدراكها يجعلها ترسخ في أذهان المتعلمين، وهذا يظهر في تعلم المهارة الحركية والذهنية كلها.

ويتطلب ترسيخ المهارات اللغوية إغناء التدريبات التي تعمل على حدوث التبصر الذي هو آية التمكن وسبيله.

- تكامل المهارات اللغوية:

إن تكامل المهارات اللغوية بعضها مع بعض هو الذي يقويها جميعا، والذي يحسن التأمل في هذه المهارات يجد أن كل هذه المهارات برقاب المهارات الأخرى، متصلة بها فما يحدث في أحداها إيجابا أو سلبا، يؤثر في أخواتها. وبيان ذلك أن القراءة في حقيقتها نتيجة لمهارة الكتابة، وإننا لانكتب شيئا إلا ونحن على نية الحديث به، أي أن الحديث هو مصدر الكتابة، والكتابة هي مصدر المقروء، وهو مصدر المسموع وهكذا تتكامل هذه المهارات على نحو يجعلها في الحقيقة نشاطا لغويا كبيرا له أوجه متعددة.

- التطبيق:

التطبيق هو الذي يكسب المتعلمين المهارات اللغوية لتتحول بمضمونها من الوجه النظري إلى الوجه العلمي التطبيقي.

ومما لاشك فيه أن الوجه النظري أساس مهم في بناء المهارات اللغوية، ولكن هذا الوجه ليس الهدف، وإنما هو الطريق إلى الهدف الذي هو الممارسة العلمية والتطبيق الحي.

-تفريد التعليم:

يفيد تفريد التعليم كثيرا عندما يطبق في تعليم المهارات اللغوية، فقد يؤدي به ذلك إلى إتقان هذه المهارات وإحكام أدائها، ويمكنه من اكتساب الخبرات التعليمية التي تجعله مميزا في أدائه.

ثانيا: مهارة الاستماع

1-مهارة السماع عند ابن خلدون:

لقد حظيت هذه المهارة بأهميتها لدى ابن خلدون إذ قدمها على كل المهارات وأشاد بها في اكتساب اللغة العربية إذ يقول: "وكانت ملكة اللغة العربية تكتسب طبيعيا بالسماع"[1]. وأن السمع أبو الملكات اللسانية ففسدت بما القي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتبار السمع... وأن اللغة العربية طبع في العرب"[2]، إذ يرى ابن خلدون أن لمهارة الاستماع بالغ الأهمية في اكتساب اللغة وأن الاستماع هو ما يجعل المتعلم قادرا على تعلم لغته وذلك حسب البيئة التي يسمع منها، وقد نوه إلى أسبقية الاستماع على المهارات اللغوية الأخرى في عملية اكتساب اللغة.

وسماع الكلام الفصيح والصحيح يؤدي إلى الفصاحة في اللسان وجودة هذه الملكة ويرى أيضا أن: "الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة"، بمعنى أن تكرار الملكة يؤدي إلى ترسخها لدى المتعلم، فكلما تكرر الاستماع لدى المتلقي أدى ذلك إلى اكتساب ما وقع على مسامعه.

فاللغة العربية هي عادة وطبع لدى العرب في رأي ابن خلدون أيأن اكتسابها عادة ما يكون سماعا لدى العرب، فبتكرار عملية الاستماع والتعود عليها تكتسب اللغة وتكتسب معها أيضا هذه الملكة وأن العرب في أصلها تكتسب اللغة سماعا ومشافهة.

---

[1]- عبد الرحمان محمد بن خلدون، مقدمة، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان،(2002م)، ص 554- 555.

[2]- المرجع نفسه، ص 554- 555.

2- أهداف تعليم مهارة السماع:

يعد الهدف من تعليم مهارة الاستماع هو اكتساب المتعلمين عدة قدرات ومهارات تساعدهم في التجاوب مع اللغة ومنها[1]؛

-أن يجيد الطالب الاستماع عادة بالاستماع الجيد.

-أن يتعلموا كيفية الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات ومتابعتها.

-أن يدركوا أهمية الكلمة ودورها في بناء المعنى واستعمالاتها المختلفة.

-أن ينمو لديهم التفكير السريع وسرعة اتخاذ القرار في الوقت المناسب مع الدقة في اتخاذه.

-أن تنمو لديهم القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية.

-أن تنمو لديهم القدرة على معرفة المكان والزمان والهيئة الجيدة والتي يتطلبها الاستماع الجيد.

إضافة إلى ذلك تتعدى عملية الاستماع إلى تنمية مهارات أخرى عديدة نذكر منها[2]؛

- تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مراحل نمو التلاميذ خصوصا بالقدر الذي سيساعده على مذاكرة دروسه، واستيعابها بشكل أكثر فعالية.

-تنمية القدرة على تتبع المسموع، والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.

-التدرب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم، وتوجيه ما يقول في مساره الصحيح وتفهم المعنى من عمليات النغم المصاحبة للصوت.

- تبين ذلك عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الفرد وتكوين اتجاهات أفضل اتجاه الاستماع لتمضية أوقات الفراغ.

---

[1]- ينظر: رشيدي احمد طعمية ومحمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، (1421هـ/2001م)، ص 82-83.

[2]- إبراهيم محمد عطا: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1996، ج1، ص 84.

-تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية، واختيار الملائم منها.

-تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلميذ على اتخاذ القرار واصدرا الحكم على المسموع في ضوء ما سمعه.

ومنه فالهدف من تعليم مهارة الاستماع هو تكوين المتعلمين من الجانب الفكري والعقلي وتعويدهم على الإنصات والفهم، وكذا الجانب اللغوي من خلال القدرة على تتبع اللغة المسموعة والتفاعل معها واكتساب التذوق اللغوي، والقدرة على التحليل والاستنتاج وكذا تمكنهم من إصدار الأحكام والآراء.

3-أهمية مهارة الاستماع اللغوية.

ولحاسة السمع أهمية كبرى في حياة الإنسان بصفة عامة وفي حياة المتعلم بصفة خاصة حيث أنها المنفذ الذي يعينه على التواصل مع الآخرين، كما أنها الأداة التي لا تتوقف عن العمل حتى إذا نام الإنسان، فعملية الاستماع هي المقدمة الطبيعية لأغلب العمليات الفكرية والعقلية الموجهة إلى السلوك البشري التنموي سواء كان تعليميا أو تدريبيا أو توجيها، والاستماع هو مفتاح الفهم والتأثر والإقناع والتشبع بالأفكار[1].

وتظهر أهمية الاستماع من خلال الأمور الآتية:

- إن الاستماع عامل هام في عملية الاتصال: لما له أهمية كبيرة في تواصل الفرد مع الآخرين، فمن خلاله يكتسب الفرد المفردات، ويتلقى الأفكار والمفاهيم.

- فلقد أثبتت الدراسات أهمية الاستماع من خلال إحصائيات بينت نسب توزيع الاتصال اللغوي على فنون اللغة الأربعة في اليوم حيث جاء كما يلي[2]:

[1]- ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العلمية والأداء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1،(1432م)، ص77.

[2]- ينظر: الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة، المهارة اللغوية للسنة الثالثة متوسط، ص17.

* 45% من الوقت تقضيه مستمعة إلى الآخرين.

* بينما 30% من تلك الساعات تقضيها الناس متحدثة.

* والبقية 25% موزعة بين القراءة والكتابة.

– وسيلة لاكتساب المهارات اللغوية الأخرى: فمن خلال الاستماع يتعلم الفرد القراءة والكتابة والمحادثة. (فالإنسان يسمع أكثر مما يقرأ ويكتب)

– وسيلة للتعلم والتعليم: فالإنسان يعتمد على السمع كوسيلة لنقل المعارف والعلوم المختلفة، وذلك من خلال الحوار أو المحاضرات أو المناقشة[1].

ومجمل القول إن الاستماع من اهم فنون اللغة إن لم يكن أهمها على الإطلاق؛ ذلك لأنّ الناس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر من استخدامهم للقراءة والكتابة، وقد صور أحد الكتاب هذه الأهمية في الاستخدام قائلا[2]:

* إن الإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتاب كل أسبوع.

* ويقرأ ما يوازي كتاب كل شهر.

* ويكتب ما يوازي كتابا كل عام.

4- أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع:

للقرآن الكريم بالغ الأثر في تنمية المهارات اللغوية عامة والسماع خاصة إذ إنه أرقى كلام العرب فصاحة وبلاغة إذ انه يسهم في تنمية مهارات الاستماع التي تتطور لدى المتعلم الذي يحفظ القران وهي[1]:

[1]–ينظر: ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، ط1، (1439هـ/2018م)، ص16.

[2]– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 73–74.

- مهارة إدراك هدف المتحدث.
- مهارة فهم مضمون الحديث.
- مهارة استنتاج معاني الكلمات من السياق.
- مهارة تذوق الكلام الجميل.
- مهارة اصطفاء المعلومات المهمة.
- مهارة استخلاص الأفكار الجزئية.
- مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة.
- مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة.

فنجد أن الحافظ للقران يجمع بين هذه المهارات عند سماعه للقران الكريم من خلال الحفظ والتكرار، فيحاول بذلك فهم وإدراك هدف المتحدث وما يرمي إليه في كلامه من معلومات أو أفكار، وربطها بسياق القرآن الكريم وآياته وتحليل مضمونها من خلال الإنصات والتتبع والتركيز، للتمييز بين مختلف المعاني التي قد تخرج إليها المفردات واختلاف الدلالات التي تتعدد بتنوع سياقات النص الديني، وأن يعيَّ بذلك المتعلم جمالية النص القرآني لكونه معجز في بلاغته وبيانه ويفرق بذلك بينه وبين مختلف النصوص، وأن تتكون لديه القدرة على انتقاء أهم النقاط والمعلومات التي ترد إليه فيستطيع ذلك أن ينظم ويفهم هذه المعلومات انطلاقا من مهارة الاستماع فيحلل ويميز بين الأصوات والعبارات ومختلف الظواهر الصوتية التي يسمعها كالتفريق بين النبر والتنغيم والإدغام وأحكام التلاوة ومخارج الحروف والوقوف عليها سمعا وإصغاء، وتكرارها لتسهيل الحفظ، ومع قدرته على التمييز السمعي وهي مهارة رئيسية تشتمل على عدة مهارات فرعية منها التذكر السمعي وهي القدرة على تذكر الأصوات ثم نتميز أصوات

[1]– ينظر: عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي: اثر حفظ القران الكريم، فهي تنمية المهارات اللغوية، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، صص10–12.

البداية الفرعية، منها التذكر السمعي وهي القدرة على تذكر الأصوات ثم تميز أصوات البداية والوسط والنهاية في كلمة[1].

أيأن المتعلم يفرق بين الأصوات في تلاوته ويصنفها من حيث صفاتها ومخارجها وحركاتها في المواقع التي ترد فيها إذ أن مهارات الاستماع هي ما يعطي القدرة على رصد هذه القواعد الصوتية وغيرها[2]:

-وقد أكد الباحث(الصليفيح) هذا بقوله: " أثبتت التجربة في مدارس تحفيظ القران الكريم أسبقية طلابها في فك الحرف والتعامل مع الكلمة قبل زملائهم في التعليم العام بفصل دراسي كامل".

- "وقد أشارت(فائزة) معلم في دراستها إلى ظهور تفوق تلميذات مدراس تحفيظ القران الكريم على أقرانهن بالتعليم العام في أداء مهارات الاستماع والقراءة الجهرية، ويؤكد (عقيلان) حيث اثبت في دراسته أن هناك علاقة ايجابية قوية بين حفظ التلاميذ للقران الكريم وتلاوته ومستواهم في مهارة القراءة الجهرية والقراءة الصامتة وفهم المقروء".

ولا بد أن نشير إلى أن كل هذه المميزات التي يكتسبها المتعلم من حفظه للقرآن لا تتكون إلا انطلاقا من مهارة الاستماع كمرحلة أولية وما يتطور لديه من مهارات لغوية فيتمكن من التفاعل مع الكلمات والأصوات القراءة من خلال تحليله لما تطرق إليه في عملية الاستماع فيمز بين المواقف والألفاظ بالتفكير فيضبط هذه العملية ويحسنها أداء قراءة أو نطقا بفضل الاستماع الجيد لتعليم التلاوة والتجويد.

" فأما تلقين القرآن، فمن فم المتلقي أحسن، لأن الكتابة لا تدل على الأداء كما أن المشاهد من كثير ممن يحفظ من الكتابة فقط، يكثر تصحيفه وغلطه، وإذا أدى الحال إلى هذا، منع منه إذا وجد شيخا يوقفه على ألفاظ القرآن"[1].

---

[1]- علي احمد مدكور: المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (1410هـ/1989م)، ص 69-70.

[2]- عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف: اثر حلقات تحفيظ القران الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، (1431هـ/2010م)، ص 36-37.

وهذا مما يدل على أن حفظ القران سماعا يكون أجود منه كتابة، فمن خلال عملية الاستماع يقوم المعلم برصد أداء وأخطاء المتعلمين، وخاصة تلك المتعلقة بنظام الأصوات ومخارجها وأحكام التلاوة (الإمالة، التفخيم، الترقيق، الإشمام...) حيث أنها لا تظهر إذا كان الأداء مكتوبا، فالاستماع إليه أولى.

"وإن هنالك فروقا بين الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظونه، وطبعا نتيجة لصالح الذين يحفظون القرآن والسبب في ذلك أن حفظ القرآن ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان. لأنه يتطلب تكرار واسترجاع الآيات القرآنية المقروءة للحفظ، وذلك التكرار له أثر إيجابي في تنشيط وتقوية عمل الذاكرة، ويعد حفظ القرآن من التعليم اللفظي الذي يتطلب حفظ الألفاظ عن ظاهر القلب مع التقيد بألفاظ النص من دون تغيير أو تبديل ولذلك فإن حفظ القرآن يساعد على تنمية مهارات تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة"[2].

يساهم القرآن في تنمية مهارة الاستماع وذلك باكتساب الحافظ للقران مهارة تنظيم الأفكار والآيات التي يسمعها ويستحضرها متى طلب منه، فتكون بطريقة منظمة كما استمع إليها وتلقاها، فعملية الاستماع نشاط فعال لتحقيق الحفظ والفهم من خلال التعود عليها.

---

[1]– أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير: فضائل القران، حقق أصله وخرج حديثه أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية القاهرة توزيع دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع جدة، ط1، 1416هـ، ص 211.

[2]– فائزة جميل محمد معلم: أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي، بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (1421هـ/1422هـ)، ص 280.

الفصل الثانـي

دراسة تحليلية إحصائية

لسورة الرحمن

أولا: دلالة الأصوات في تنمية مهارة الاستماع.

يعتبر القرآن الكريم أصل للأصوات في اللسان العربي حيث أولى علماء القراءات اهتماما كبيرا وملحوظا لتمسك بجوهرها وذلك من خلال إبراز جهودهم في تطبيق أحكام التلاوة الصحيحة، حيث أنها تبني رؤية جديدة في الصوت اللغوي، وقد إخترنا في دراستنا هاته سورة الرحمان، وقد اشتملت على الأصوات المجهورة والمهموسة الآتية:

1- الحروف المهموسة:

صنفت الدراسات العربية الحروف والأصوات إلى نوعين بارزين هما: المهموسة والمجهورة، ووزعتها وفق قوتها وشدتها وصفاتها، فجعلت منها:

المهموسة و يشمل ذلك إثنا عشر صوتا هي:

- (أ) أربعة أصوات وقفية هي التاء والطاء والكاف والقاف.

- (ب) ثمانية أصوات احتكاكية هي: الفاء والتاء والسين والهاء والشين والخاء والهاء والحاء[1].

ويمكن توضيح ذلك من خلال" الجدول رقم: 19 الصفات الحروف بتصنيف بن الجزري"[2]

الشكل : (01)

الصفة	ثنائية (2)	قوية (1)	الحروف	التعليل	الملاحظات
الهمس	+	-	يجمعها قولك (سكت فحثه شخص)	الهمس : الصوت الخفي فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا	

[1]- احمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (1418هـ/1997م)، 324.

[2] - مصطفي بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، دار زيد عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (2010م)، ص 88.

أما القسطلاني فيصنفها [1]

الشكل : (02)

الصفة	ثنائية (2)	قوية (1)	الحروف	التعليل	الملاحظات
المهموسة	+	–	يجمعها قولك (سكت فحثه شخص)	تسمى بذلك لجريان النفس معها عند اللفظ بها لضعف الاعتماد على مخرجها	و بعض المهموسة أقوى من بعض لتوفرها على صفات أخرى قوله فالصاد أقوى المهموسات لتوفرها على الصفير و الاستعلاء و الإطباق

و الجدول الأتي يبين تكرار الحروف المهموسة في سورة الرحمان:

الحرف	التكرار	النسبة المئوية
السين	29 مرة	%8.81
الكاف	83 مرة	%25.5
التاء	65 مرة	%19.76
الفاء	67 مرة	%20.36
الحاء	13 مرة	%3.95
الثاء	3 مرات	%0.91
الهاء	38 مرة	%11.55
الشين	9 مرات	%2.73
الخاء	15 مرة	%4.55
الصاد	7 مرات	%2.12

[1] – المرجع السابق، ص 99.

التكرار الإجمالي : 329 مرة

الأعمدة البيانية :

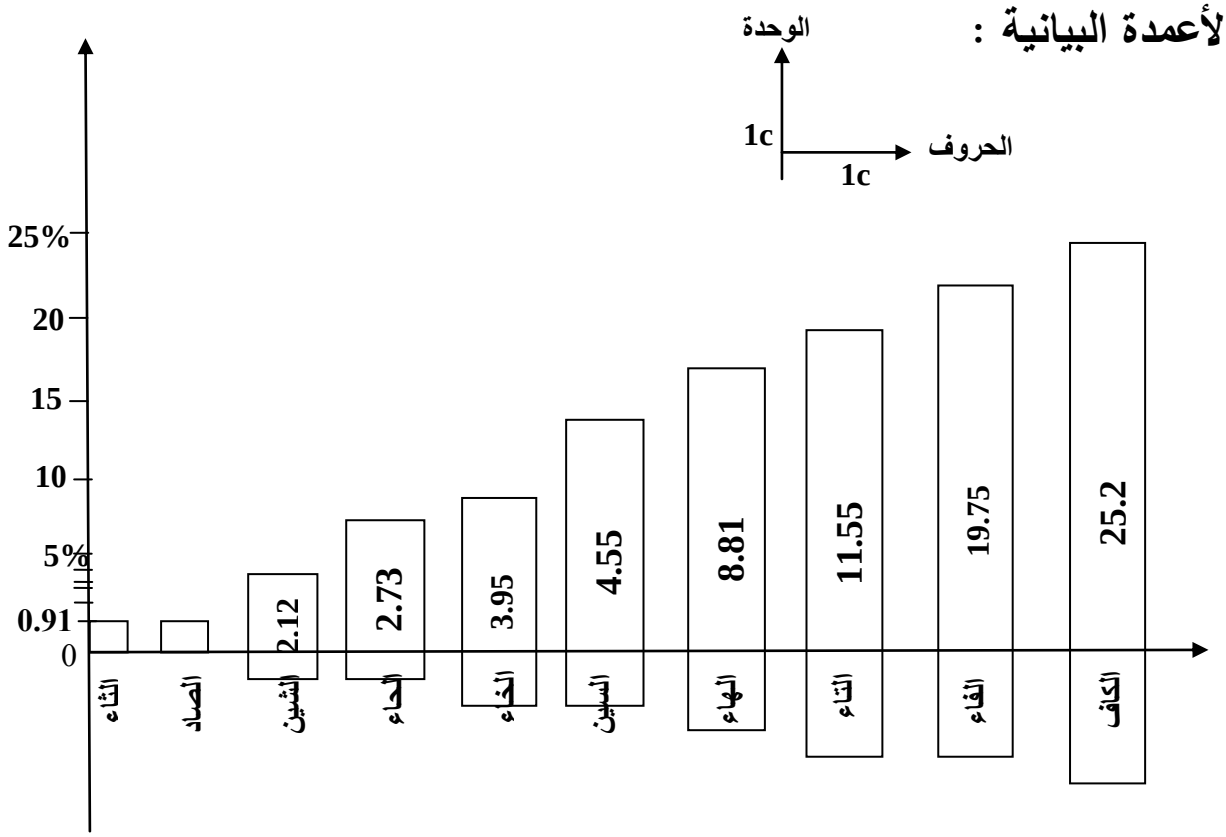

التعليق:

ومن خلال الرسم البياني والجدول أن الحروف المهموسة جاءت وفق ترتيب تصاعدي منظم كالأتي: (الثاء ، الصاد ، الشين ، الحاء ، الخاء ، السين ، الهاء ، التاء ، الفاء، الكاف).

1- تكرار الحروف الاحتكاكية المهموسة:(**الثاء** بنسبة 0.91%و**الحاء** بنسبة 3.95%و **الخاء** بنسبة 4.55% و**السين** بنسبة 8.81% **الشين** بنسبة 2.73% **الصاد** بنسبة 1.12 %):

وقد عرفت هاته الحروف الأقلُ تكرارا في توزيعها:

فنجد الثاء تكررت في ثلاث مواضع في قوله تعالى ﴿ **لم يطمثهن إنس ولاجان** ... ﴾ في موضعين، وقوله في موضع أخر ﴿ **سنفرغ لكم أيها الثقلان** ﴾ فخصت الثاء لمخاطبة الإنس والجن على وجه الخصوص للتذكير الوعيد و التهديد.

2- أما حروف الصفير **(الصاد، السين)** فقد تكررت **الصاد** بنسبة 2.12% و**السين** بنسبة 8.81%)، وقد وردت الصاد في ألفاظ عدة منها: "**صلصال**"، "**العصف**"، "**تنتصران**"، "**النواصي**" "**قاصرات**"، "**مقصورات**" فالصاد أقوى المهموسات لأنها تتميز عن غيرها من المهموسات بامتداد الصفير فيها وخاصية الاستعلاء والإطباق وإستمرار الصفير فيها ونجد السين في لفظة " **السماء** "، " **إستبرق** ".

3- أما حرف **الشين** فقد تكرر بنسبة 8.81% وهو من حروف التفشي في تسعة مواضع نذكر منها قوله تعالى : " **رب المشرقين** " ، " **المنشات** " ، " **شواط** " ، " **فرش** " و هو حرف يتوسع ما بين اللسان و اعلي لحنك من خلال انتشار الهواء في الفم فوضع في سياق هاته الألفاظ دلالة على الانتشار و التوسيع و الشيوع .

4- حرف **الحاء** و قد تكرر بنسبة 3.95% : و قد جاءت في ألفاظ عدة منها: " **الرحمان** " " **الريحان** " ، " **البحر** " ، " **حور**" ... و قد وضعت الحاء لرقتها و خفة النطق و خفة لها دلالة على الرقة في لفظة الحور البحر.

5- حرف **الخاء** وقد تكرر بنسبة 4.55% : وقد ذكرت في عدة مواضع منها عبارة ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ دلالة على الرخاوة والضعف وذلك لما في الخسران والخوف من الضعف، وقد وضعت العرب الخاء لرخاوتها فقالوا بها خضم للرخو الطري من المأكل وقضم للصلب منه.

6- حرف **الهاء** وقد تكرر بنسبة 11.55% وقد وردت في عدة مواضع منها: لفظة " **فاكهة** " " **الدهان** "، " **جهنم** " ... والهاء خفيفة لا تظهر حين ينطق بها لضعفها دون غيرها المهموسات، وتظهر حين اقترانها بغيرها ما لفرق بين لفظتي الهز والأثر، ففي الهز خفة وفي الأثر شدة وقوة.

7- حرف **التاء** و**الكاف**: فقد تكررت التاء بنسبة 19.75% و**الكاف** بنسبة 25.2%: وفيهما شدة دون غيرهما من المهموسات ونجدها في عبارة ﴿ **فبأي ألاء ربكما تكذبان** ﴾ والتي تكررت 31 مرة دلالة على التذكير بالنعم.

8- حرف **الفاء** وقد تكرر بنسبة 20.36%: وقد ذكرت في عدة مواضع منها لفظتي: " **فرش** "، " **رفرف** " ... دلالة على الخفة في الشيء.

وقد توالت هذه الحروف في مواضعها على نسق يخدم اللفظ والمعنى من خلال الاتساق بين الأصوات وعباراتها والدلالات التي تخرج إليها على نحو[1]:

- " وفي قوله تعالى: ﴿ **والسماء رفعها ووضع الميزان** ﴾ قرنه برفع السماء، لأنه تعالى عدد نعمه على عباده، ومن أجلها الميزان، الذي هو العدل، الذي به نظام العالم وقوامه.

وقيل: هو القرآن وقيل: هو العقل، وقيل ما يرفع به المقادير، كالميزان المعروف والمكيال والذراع.

إن قلت ما فائدة تكرار لفظ الميزان ثلاث مرات، مع أن القياس بعد الأولى الإضمار؟

قلت فائدته بيان أن كلا من الآيات مستقلة بنفسها، أو أن كلا من الألفاظ الثلاثة مغاير لكل من الآخرين، إذ الأول ميزان الدنيا، والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العدل.

- وقوله تعالى: ﴿ **خلق الإنسان من صلصال كالفخار**﴾ أي طين يابس لم يطبخ له صلصلة أي صوت إذا نقر.

- وقوله تعالى: ﴿ **سنفرغ لكم أية الثقلان**﴾ أي نقصد لحسابكم، فهو معنى لفراغ من الشيء بذل المجهود فيه، وهذا لا يقال في حقه تعالى".

[1]- أبي يحيى زكريا الأنصاري: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، حققه وعلق عليه محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، (1426هـ)، 2005م، ص333.

وقد قرنت الصاد بالفخار لما له من صوت وصلصلة لكونه من أصوات الصفير ولما له من صدى، والتاء في موضع الخصوص (لمخاطبة الإنس والجن دون غيرهما) وذلك بغية تحقيق التناسق بين اللفظ والصوت ومعناه الذي وضع له.

أ – الأثر النطقي لهذه الحروف:

" أن نطق الصوامت المهموسة، يحتاج عادة إلى جهد عضوي أقوى من الذي يستدعيه نطق الصوامت الجهورة، وعلى ذلك ينص إبراهيم أنيس بقوله: " أن الأحرف المهموسة، تحتاج للنطق بها إلى يسر اكبر من هواء الرئتين، مما تتطلبه نظائرها المجهورة: فالأحرف المهموسة مجهدة للتنفس، ولحسن الحظ نراها قليلة الشيوع في الكلام: لأن خمس الكلام يتكون عادة من أحرف مهموسة، وباقي الكلام أحرف مجهورة "[1].

و منه فإن الأحرف المهموسة هي التي تتميز بسلاسة في النطق ويسر في الأداء، فلا تتطلب جهدا كبيرا وأداء عسيرا لدى المتكلم.

ب– الأثر السمعي:

" أما الأصوات التركيبية، فتختلف في درجة وضوحها في السمع، بين ارتفاع وانخفاض بناء على الملامح التميزية، التي تشكل منها الصوت اللغوي، ويظهر ذلك من خلال تسلسل الأصوات العربية الأتي، من الأقل وضوحا إلى الأوضح، الصوامت الإنفجارية المهموسة (plosive voicelees consonants) كالتاء والكاف والقاف ... فالصوامت الإحتكاكية المهموسة (Fricative voiceless consonants) كالسين والفاء ..."[2].

بمعنى أن الأثر السمعي في الأصوات يختلف باختلاف وضوح الصوت وقوته، فتجد فرقا بين مهموس وأخر في قوته ومدى وضوحه كحرف السين في كلمة " **السماء** " والصاد في كلمة

[1] – مهدى عناد قبها: التحليل الصوتي للنص، بعض قصار سورة القرآن الكريم أنموذجا، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن –عمان، (2013م)، ص36– 37.

[2]– مهدي عناد قبها: التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن أنموذجا) ، مصدر سابق ، ص 44 .

" **صلصال** " فالصاد اقوي من السين لأنها حرف صفير واستعلاء، واستطالة النفس عند نطقها إلى استطالة السمع عند تلقيها واستمرار مدى قوتها في الأذن.

ج- الأثر الدلالي (الاختيار الدلالي):

إذا كان وضع صوت مكان آخر يؤدي إلى تغيير المعنى فان كلا من الصوتين ينتمي لفونيم مختلف، و إلا فهما تتنوعان لفونيم واحد[1].

أي أن اختلاف الفونيم أو الحرف في الكلمة الواحدة تؤدي إلى اختلاف دلالة اللفظ الوارد فيه، فتكرار فونيمات عبارة: ﴿ **فبأي آلاء كما تكذبان**﴾ يدل على قوة الفونيمات التي تتكون منها، فكلمة نضاختان من الفعل نضخ في اللغة العربية يدل على شدة تدفق الماء وتقابلها أيضا النضح وهي تطلق على قلة تدفق الماء فحرف الخاء احدث تغيرا في اللفظ و الدلالة.

"ولتوضيح ما سبق نقول، إن السامع العادي عندما يتلقى كلمة، مثل"صلاة"منطوقة بلام مرققة تارة ولام مفخمة تارة أخرى، لا يلقي بالا أو اهتماما إلى الاختلاف القائم بين هذين الصوتين، أو لنقل هذين التشكيلين، أو التنوعين، أو الألوفونين لوحدة اللام الصوتية الفونيمية المفخمة والمرققة "[2].

فالأذن هي ما يحلل هذا الفرق بين الترقيق والتفخيم من خلال الاستماع الناقد والفاضح للأصوات التي تتلقاها.

"وكما أن الوحدة الصوتية وهي فونيم اللام: بتنوعيهما: المفخم والمرقق، ترتبط في ذهن السامع بمعنى واحد، أو قيمة دلالية ووظيفية.

[1] – أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي: مصدر سابق، ص 212.

[2] – فهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، (1436هـ/ 2015م)، ص89.

على حين نجد السامع نفسه يلحظ فرقا حاسما في مستوى الدلالة والمعنى، بين كلمتين مثل قال، طال، وذلك بسبب اختلاف الوحدتين الصوتيتين أو الفونيميك فيهما، وهما: فونيم القاف وفونيم الطاء، وذلك على الرغم من اتفاق هاتين الكلمتين في بقية المكونات الصوتية فيهما[1].

وهذا يعني أنه كلما اختلف الصوت في اللفظين أحدث معه تغييرا على مستوى الدلالة والوظيفة، فيخرج بذلك اللفظ إلى معان أخرى.

ومن أوجه الاختلاف الصوتي بين ورش وقالون على مستوى الترقيق والتفخيم " ولابد من الإشارة إلى تفخيم اللام من لفظ الجلالة، فالحكم بتفخيمها مجمع عليه إذا سبقت بفتح أو ضم، وبترقيقها إذا سبقت بكسر؛ فالانتقال من الكسر إلى التفخيم ثقيل على اللسان.

وتحسن الإشارة إلى انعدام التفخيم في نظير لفظ الجلالة (ولاّه)، فاللام مسبوقة بفتح ولكنها استحقت الترقيق، واكتسبت دلالة جديدة.

لذلك فإن (فيرجيسون) أول من رأى أن تفخيم اللام يولد دلالة أخرى في العربية"[2]، لأن لكل صوت خاصية تميزه بخاصة عند مجاورته للأصوات الأخرى.

" لقد رقق ورش الراء (r) وفخمها قالون (r) في المواضع الآتية:

1- الراء المكسورة الواقعة ظرفا بعد ألف عند الوقف عليها، سواء أكانت مكررة أم غير مكررة ، نحو: (أفأنت تنقذ من في النار)، إن ترقيق الراء في رواية ورش مآله الى كسرتها الإعرابية ،وإلى قراءة الألف بالتقليل، فالانزياح عن الفتح الخالص يؤدي الى الترقيق، وكلما ازدادت درجة الإمالة بلغ الترقيق مبلغه غير أن قالون قرأها بالفتح الخالص خلافًا لنظيره، فاكتسبت التفخيم من الفتحة الطويلة.

والكتابة الصوتية توضح ذلك:

النار ورش(الترقيق) ⟵ ?annɛr

[1] – المصدر السابق، ص 90.

[2] – عبد المهدي كايد السعد أبو شقير: الإختلاف الصوتي، عالم الكتب الحديث، أربد– الأردن، ط1، (2015م)، ص38.

النار ورش (التفخيم) ←——— ?annar [1]

ويعود الاختلاف في ظاهرتي الترقيق والتفخيم عند كل قارئ مقارنة بغيره إلى اختلاف زمن التلاوة واقتصاد في الجهد والأداء لهذا النوع من الأصوات حين النطق بها، وهذا ما يمنحها إما شدة في القراءة أو العكس فينتقل اللفظ بذلك من موضع الشدة إلى موضع القراءة البسيطة للصوت.

ومن الظواهر الصوتية في العربية التي تفضي إلى اختلاف في الصوت والمعنى ظاهرتي النبر والتنغيم، ويقصد بظاهرة النبر "طاقة نفسية نسبية تعطي للوحدة الصوتية المنبورة أكثر من غيرها في السلسلة الكلامية، فلو أننا تأملنا نطق الوحدات الصوتية في الكلمات الآتية:

قرأ، كتب، سافر،استخرج، هذب،... لتبين لنا أن الوحدة الصوتية الأولى منها أكثر بروزا في النطق من الوحدات الصوتية الأخرى في كل كلمة على حده" [2].

فالوحدات الصوتية تزداد قيمتها في تلاحمها مع بعضها لإحداث معان ودلالات وظيفية.

"والتنغيم إرتفاع درجة الصوت عن النمط العادي أو انخفاضها عنه لمقتضيات المعنى، وهناك من علماء الأصوات من يطلق عليه (موسيقى الكلام) ولعل من وظائفه في الكلام تحديد المعنى المقصود اعتمادا على أن نطقنا للغة يقوم على تأليف الوحدات الصوتية في مجموعات تدعى العبارات والجمل، وتختلف المحتويات اللغوية عند نطقنا لها بين مستويات عدة من ارتفاع لدجة الصوت او الانخفاض لها عن المستوى العادي"[3].

بمعنى أن ظاهرة التنغيم تظهر أداءً اذا احدث المتكلم شدة في الصوت تميزه عن الكلام العادي الذي تكلم به.

---

[1] – المرجع نفسه، ص39.

[2] – يحيى بن علي بن يحيى المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة، (1428هـ)، ص181.

[3] – المرجع نفسه، ص183.

ويؤدي التنغيم– في اللغة العربية – وظائف نحوية، ودلالية عظيمة، فالجملة الواحدة قد تأتي اثباتية (خبرية) او انشائية (طلب أو استفهام أو توبيخ أو استهزاء أو تهكم ...) والمعول عليه حينئذ في الحكم والتمييز بين هذه الأحوال جميعا هو طريقة نطق الجملة في تنغيمها، تأمل معي قول قائل في اللغة العربية في سياق كلام ما: سمعت، أو فهمت، فقد يقصد بها السؤال:عن الشيء الذي سمعته، وعن الأمر الذي فهمته، وقد يعني التقرير والإخبار بأن الذي وصلك قد سمعته وفهمته"[1].

فهذه العبارات لا تظهر بميزاتها الصوتية إذا كانت مكتوبة، ولكن في حال الأداء تستطيع الأذن تحليل نبرتها واستنتاج الاختلاف بين وحداتها الصوتية، فتستطيع بذلك تصنيفها إلى الدلالات التي تخرج إليها هذه الظواهر الصوتية في اللغة من خلال استيعاب الفروق في مستوى الصوت ومواضع الشدة التي يخضع لها الصوت وكذا النبرة الإلقائية.

"وتقدم أن صيغة (نبر) من معانيها الظهور؛ وفي الظهور مفارقة؛ وفي النص غمز بالرسول عليه السلام –ففي قوله: (يانبئ) أي يا مفارق، وقد كان بعض العرب يستعملون هذا الادعاء، بأن الله ترك الرسول عليه السلام، وتخلى عنه وفي هذا السياق جاء قوله تعالى بالقسم: ردا على من ادعى هذا الادعاء فقال تعالى: ﴿ **والضّحى (1) واللّيل إذا سجى (2) ما ودَّعك ربك وما قلى**﴾ أي ما تخلا عنك وما تركك، وما يحسن التوقف عنده في النص السابق، أن الرسول عليه السلام– وهو العربي الفصيح – فهم وظيفة النبر العملية (الاستعمالية) ورفض التعبير به في هذا الموضع، ولكن النبر في المجال الوظيفي لا يختص بالهمزة وحدها، وإنما هو لكل ماله حسسه في النفس، وبروز في الصوت عند النطق. وللنبر نصيب من هذا. ومن ثمة، فهو تلوين من تلوينات الصوت المرسل"[2].

[1] – المرجع نفسه، ص183.

[2] – مكي درار: ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن ، ط1 ، (2013م)، ص 139– 140.

فالنبر ظاهرة صوتية يتوقف عليها المتكلم بشدة في النطق، وفق دلالات تأكيدية للخطاب الملقى.

فالنبر ذو أهمية في الجانب الصوتي للغة وهذا ما يضعه موضع الرمزية الصوتية التي تهتم بالبحث في القيمة الدلالية لهاته الظاهرة.

-**الرمزية الصوتية:** " تتمثل الرمزية الصوتية في البحث عن دلالة للكلمات، تكون مأخوذة من دلالة الأصوات المكونة لهذه الكلمات، وهذا يعني أن الأصوات قد ترتبط بها دلالة ما تكون هيا نفسها دلالة الكلمة.

فبعض أصوات الكلمة تمثل مكونات حاملة لدلالة رمزية ما، هي نفسها التي تدل عليها، الكلمة المكونة من هذه الأصوات، إذ في نطاق الرمزية الصوتية، نبحث عن دلالة ذاتية للأصوات أو تناسب مباشر بين دلالة الكلمات وطبيعة الأصوات المكونة لهذه الكلمات"[1].

بمعنى أن كل صوت له دلالة لغوية معينة تختلف في حال ما إذا اقترن هذا الصوت بأصوات أخرى وتراكيب مختلفة.

- سبب اختلاف الجرس الصوتي لكل فرد:

لقد وضع علماء الصوتيات عدة أسس تستطيع من خلالها تحديد الفروق الصوتية من شخص لآخر ومن قارئ لآخر على وجه الخصوص نذكر منها:

1-" **درجة الصوت** : وهي تعتمد على التردد، ويقصد به عدد الذبذبات التي ينتجها مصدر الصوتي في الثانية الواحدة، فإذا زادت ازداد الصوت حدَّة، ويسمى الصوت حادًا أو رقيقًا، وإذا قلت الذبذبات كان الصوت سميكا أو غليظا، وتتوقف درجة صوت المرء على سِّنه وجنسه، فالأطفال والنساء أحدُّ أصوات من الرجال، وذلك لأنَّ الوترين الصوتيين عند الاطفال والنساء أقصر وأقل ضخامة، ويؤدي ذلك الى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية"[2].

[1] – توقيف العلوي: الرمزية الصوتية في حروف المعاني، مركز النشر الجامعي، تونس، (2006م)، ص 27 – 28.

[2] – غانم بن قدوري الحمد: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، ص 45.

2-"**شدة الصوت:** وللمقاطع تأثيرٌ على درجة إرتفاع الصوت عند النطق بين مقطع وآخر اللفظة، أي درجة نبرها، وقد ميز الصوتيون بين ثلاث درجات رئيسية من النبر(قوة النفس في نطق الصوت) ، أهمها النبر القوي"[1].

3-"نوع مصدر الصوت: فقد يختلف نوع الصوت بالإختلاف النسبي بين أعضاء النطق من شخص لآخر، فقد يكون واسع الفم ، أو ضيق الحنجرة، أو غليظ الشفتين، أو نحو ذلك ، فلو فرضنا تساوي درجة الصوت،وشدته في نطق شخصين فإنَّ ذلك لا يعني تشابه الصوتين، وذلك بسبب اختلاف طبيعة أعضاء النطق بينها والتي تؤدي إلى تباين صوتيهما"[2].

ويعد توفر هاته الميزات معيارًا لتفرد صوت عن آخر واستقلاليته عن غيره وهي ما يعطي بصمة ذاتية لكل قارئ من القراء، فتظهر أثناء الأداء عدة قدرات صوتية تختلف من شخص لآخر.

ثانيا: الأصوات المجهورة:

لغة:

يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته، فهو جهير وأجهر، فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت وجهر الشيء: علن وبدا، وجهر بكلامه ودعائه وصوته وصلاته وقراءته لغة، وأجهر جوهر أعلن به وأظهره[3].

اصطلاحا: "يقول سيبويه [إن المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[4]. وهذا يعني أن الأصوات المجهورة يقصد

[1] – فهد خليل زايد، ومحمد صلاح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، (1436هـ-2015م)، ص46.

[2] – غانم بن قدوري الحمد: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، ص 45.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص150.

[4]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة –مصر، ط1، (1975م)، ص123.

بها انحباس مجرى الصوت لقوة الاعتماد على المخرج ثم يجري الصوت منفجرا محدثا صوت الحرف.

والأصوات المجهورة هي:

"الهمزة ، الألف، العين، الغين ، القاف، الجيم، الباء ، الضاد، اللام، النون، الراء، الطاء ، الدال، الظاء، الزاي، الذال، الباء، الميم، الواو، فذلك تسعة عشرا حرفا"[1].

أفضى الإحصاء لأصوات الجهر في سورة الرحمان إلى الأرقام الآتية:

الحروف المجهورة	عدد التواتر	النسبة المئوية
الهمزة	77	%7.55
الألف	310	%30.42
الباء	122	%11.57
الجيم	25	%2.45
الدال	6	%0.58
الذال	40	%3.92
الراء	68	%6.67
الزاي	7	%0.68
الضاد	6	%0.58
الظاء	1	%0.09
الطاء	8	%0.78
العين	14	%1.37
الغين	4	%0.39

[1]- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه : الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة ايخانجي، القاهرة، ط2، (1402هـ-1982م)، ج4، ص434.

القاف	18	%1.76
اللام	10	%0.98
الميم	89	%8.73
النون	118	%11.57
الواو	54	%5.29
الياء	42	%4.12

العدد الإجمالي لتكرار الحروف المجهورة: 1019

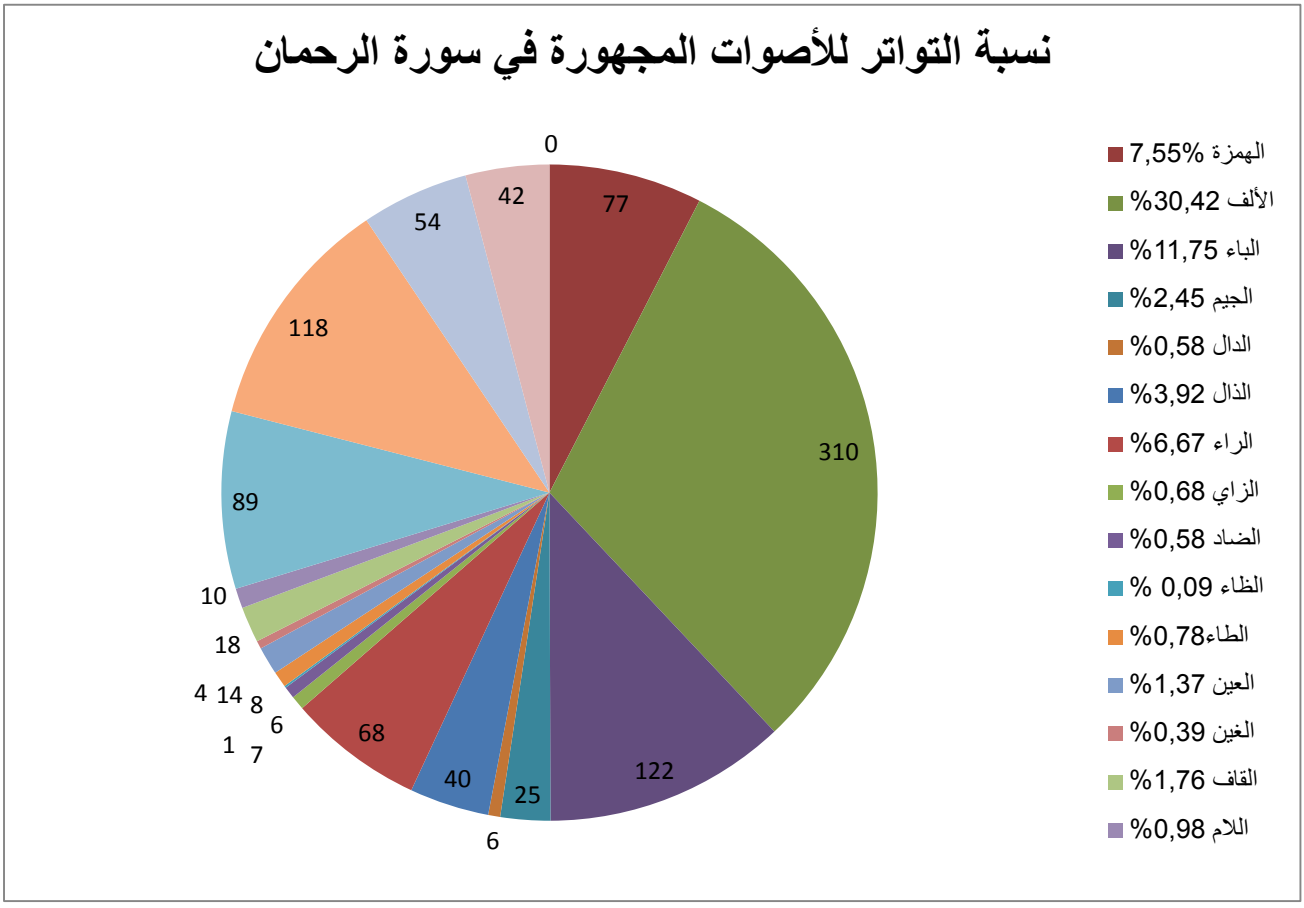

التعليق

الملاحظ من خلال الجدول أن الأصوات المجهورة التي خلقت جرسا موسيقيا يتوازى مع القضايا التي تعالجها السورة، فهي تتحدث عن النعم الإلهية الكبيرة وعن مسألة خلق الإنسان

والجن، وكذلك الدلائل الإلهية في الأرض والسماء، وتتحدث باختصار عن مصير المجرمين وجزائهم المؤلم المحسوب، فهي سورة شديدة الإيقاع ببنائها التعبيري.

فالأصوات المجهورة في سورة الرحمان ترددت بنسب متفاوتة حيث تواتر صوت الألف (310) مرة، أي بنسبة (30.42)، ليحتل بذلك المرتبة الأولى، فهي من الحروف الحلقية حيث قال سيبويه" فالحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف.."[1]

ومثال ذلك: الرحمان، الإنسان، الميزان، الجان.

يليه مباشرة صوت الباء فنلاحظ أنه تواتر (122) مرة، بنسبة 11.97% حيث احتل المرتبة الثانية في سورة الرحمان "فهو من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفوية، وسميت بشفوية لأن مخرجها من بين الشفتين في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم"[2]. فالباء تخرج بانطباق الشفتين، وهي تأتي في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها نحو قوله تعالى :{البيان}، {بحسبان}، {ربكما}، {الحب}، {فبأي}، {تكذبان}.

النون والميم صوامت الغناء في اللغة العربية، ومن خلال استقراء هذا الجدول نلحظ كثرة دوران هذين الصوتين في السورة، فقد تواتر حرف النون (118) بنسبة 11.57% لتليه الميم المتواترة (89) مرة بنسبة 8.73%، " والنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ففي النطق يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجرى في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع"[3]. فالنون إذن مخرجها من الخيشوم وهو أقصى الأنف، فهو صوت "لثوي- أنفي، مجهور، (انفجاري-احتكاكي) يتميز بقوته الإسماعية العالية، وغنته الموسيقية.."[4]. ومنه كانت هذه الغنة ميزة تكسب الصوت مزيدا من الوضوح لدى المستمع

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص128.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج1، ص204.

[3]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص66.

[4]- عبد القاهر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، أزمنة، عمان، (1998م)، ص87.

وتلفت انتباهه، فهو يتصف كما ورد ذكره سابقا بخاصية الغنة التي تجعله بارزا، لينا، مرنا في حالة النطق، فصوت النون صوت أنفي، مائع، واضح في السمع، وهذهالصفات التي ذكرت جعلت صوت النون يتميز بأن يكون من بين أكثر الأصوات المجهورة ذكرا في سورة الرحمان، فالنون "نغم شجي تعشقه الأذن وتلذه الأنفس"[1]. ومن أمثلة ذلك: المرجان، تكذبان، بحسبان، النجم، تنتصران، انشقت، إنس.

ثم تليها الميم " وهي من الحروف الشفوية ومن الحروف المجهورة وكان الخليل يسمي الميم مطبقة لأنه يطبق إذا لفظ بها"[2]، فالميم تخرج من بين الشفتين المنطبقتين، وصوت النون والميم تعدان من الأصوات المائعة المتسمة بسهولة النطق والوضوح السمعي.

ومن خلال الجدول نلاحظ أن الهمزة تواترت (77) مرة بنسبة 7.55%، " فالهمزة حرف مجهور"[3]، فعند النطق به" تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة قطع، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا انفجاريا"[4]. فمخرج الهمزة من أقصى الحلق وهو أبعد منطقة عن الشفتين عند الوترين الصوتيين، فتخرج الهمزة بإنقفال الوترين الصوتيين، أما المتحركة فيبدأ الصوت بوترين منقفلين ثم يبتعدان.

" ولاشك أن انحباس الهواء عند المزمار انحباسا ثم انفجار المزمار فجأة، عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات، ومما يجعل للهمزة أحكاما مختلفة في كتب القراءات ليس هنا مجال لتفصيلها"[5]. فصوت الهمزة من أكثر الأصوات التي تحتاج إلى جهد عضلي عند النطق به، "وهو صوت

---

[1]– عز الدين علي: التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، ط2، (1408هـ–1986)، ص15.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مج12، ص3.

[3]– ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص69.

[4]– كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، (2000م)، ص288.

[5]– ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص90.

يتميز بالبروز والظهور والنتوء"[1]. فهو صوت يحمل معنى القوة، وقد جاء هذا الصوت بهذه الصفات منسجما مع الجو العام لسورة، والموضوع الذي تناقشه، يحتاج إلي أصوات يكون لها الأثر الواضح في نفس المتلقي ومن أمثلة ذلك: لؤلؤ، ءالآء، السماء.

الراء: جاء حرف الراء من حيث شيوعه في السورة في المرتبة السادسة حيث تكرر (68) مرة بنسبة 6.67%، قال ابن منظور: "الراء من الحروف المجهورة، وهي من حروف الذلق، وسميت ذلقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان: وحروف الذلق ثلاثة الراء واللام والنون، وهي في حيز واحد"[2]. ومنه صوت الراء نجده مكرر أو ترددي، يتم نطقه في مقدمة اللسان مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين، وعدت من الأصوات المائعة.

ونلاحظ من خلال الجدول تكرار صوت اللين الواو في السورة (54) مرة وبلغت نسبته حوالي 5.25%، "صوت الواو انتقالي صامت، أو نصف حركة، يخرج من أقصى اللسان. شفوي، مجهور، ذو طبيعة مزدوجة، له قابلية التحول إلى صوت صائت خالص ممتد"[3]. فالواو حرف لين مجهور مخرجه من بين الشفتين وهو يمتاز بالوضوح السمعي العالي، ليوحي بدلالة على القوة بسبب حركة أقصى اللسان واستدارة الشفتين مما يمنح هذا الصوت قوة وعمقا.

وأما حرف الياء فقد تكرر(42) مرة بنسبة 4.12% فهو" صوت مجهور غاري يخرج من احتكاك بالممر الموجود بين وسط اللسان أو مقدمته والغار أثناء الخروج، ويصاحب هذا الانفتاح الفك السفلي، فيختفي الاحتكاك في نهايته "[4]. فالياء مخرجها من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى، وارتفاع اللسان عند نطقه تجاه منطقة الغار، ارتفاع يؤدي إلى سماع حفيف مسموع.

---

[1]- ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف ومعانيها، ص95-96.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص3.

[3]- عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، ص94.

[4]-محمود عكاشة: أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة-مصر، ط2، (1428هـ-2007م)، ص51.

الذال: ويلي صوت الياء ونلحظ أنه تكرر(40) مرة وبلغت نسبته حوالي 3.92% ويوصف بأنه "صوت رخو مجهور مرقق يتم نطقه بنفس طريقة التي ينطق بها حرف الثاء، وفرق بين الذال والثاء أن الأول مجهور والثاني مهموس"[1]. وتخرج الذال من طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا، وتسمى بالحروف اللثوية، لمجاورة مخرجها اللثة العليا، فالذال ذات الوقع القوي المؤثر، ومن أمثلة ذلك: الرحمان، ربكما، القرآن.

الجيم: تكررت 25 مرة بنسبة 2.45%،" وصوت الجيم غاري –مركب–، مجهور"، وينتج صوت الجيم" عندما يرتفع مقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة، ومقدم الغار حتى يتصل بهما، فيحتبس الهواء الصادر من الرئتين خلف منطقة الاتصال، غير أن انفصال العضوين المتصلين لا يتم فجأة، على نحو ما يحدث في الأصوات الانفجارية المحضة، وإنما يتم ببطئ، فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار أن يحتك بالأعضاء المتباعدة احتكاكا شبيها بما يسمع من صوت الجيم الشامية، ولذا فإن الصوت يبدأ انفجاريا وينتهي احتكاكيا"[2]. فمخرج الجيم من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وتوصف بأنها حرف انفجاري. "والجيم من الحروف المحقورة، وهي القاف والجيم والطاء والدال والباء يجمعها قولك [قطب جد] سميت بذلك لأنها تحقر في الوقف، وتضغط عن موضعها وهي من حروف القلقلة لإثبات لا تستطيع الوقف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحقر والضغط"[3]. وذلك نحو" يخرج".

أما بقية الأصوات المجهورة فجاء تكرارها على النحو الآتي: تكرر صوت القاف (18) مرة بنسبة 1.76%، يليه صوت العين الذي تكرر(14) مرة بنسبة 1.37%، إضافة إلى صوت الطاء الذي تكرر(8) مرات بنسبة 0.78 وبعدها حرف الضاد والدال اللذان تكررا(6) مرات بنسبة 0.58 %، تليه الغين التي تكرر(4) مرات بنسبة 0.39%وفي مقابل هذه النسب نجد

[1]–محمود عكاشة: أصوات اللغوية، ض45.

[2]– محمد جواد النوري: فصول في علم الأصوات، مطبعة النصر التجارية، نابلس، (1991م)، ص233.

[3]–محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة، كويت، (1389هـ–1996م)، ج5، باب الجيم، ص395.

صوت الظاء الذي جاء في المرتبة الأخيرة حيث تواتر مرة واحدة وذلك بنسبة 0.09%، وهي نسب ضئيلة جدا بالمقارنة مع نسب الأصوات المجهورة والظاء صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور مفخم، "روى الليث أن الخليل قال: الظاء حرف عربي خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم، والظاء من الحروف المجهورة والظاء والثاء والذال في حيز واحد وهي من الحروف اللثوية لأن مبدؤها من اللثة"[1]. وصوت الظاء مخرجه "يبدأ من بين الأسنان حيث يكون مخرج الذال، ثم يتقعر اللسان مرتفعا إلى الحنك الأعلى لتكون الظاء"[2]. ومثال ذلك: شواظ.

والملاحظ على الصوامت الواردة في السورة ونسبها سواء كانت مجهورة أو مهموسة أنتجت بنية لغوية متكاملة صوتيا وصرفيا ودلاليا، والجدير بالذكر في هذا المقام أن الأصوات المجهورة قد طغت على سورة الرحمان وسيطرت عليها بكثرة ترددها، فقد قدر التواتر الكلي للأصوات المجهورة ب(1019) مرة بنسبة 75.59%، وفي المقابل التواتر الكلي للأصوات المهموسة ب(329) مرة بنسبة 24.41%، ويتضح أن الأصوات المجهورة قد فاقت ثلاثة أضعاف الأصوات المهموسة وهذه الممازجة بين الأصوات ساهم بشكل كبير في التشكيل الصوتي والجمالي لسورة كما أضفى عليها إيقاعا موسيقيا يتراوح بين الارتفاع والانخفاض.

وعليه يمكن القول أن ورود الأصوات المجهورة أكثر من المهموسة أمر طبيعي، ذلك لأن الكلام المسموع والذي يدل على الإسماع هو الجهر لقول سيبويه: " فالمجهور أوضح في السمع من نظيره المهموس"[3]. أما الهمس فيدل على الإسرار والصمت والخفوت، كما ترجع هيمنة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة في السورة وذلك راجع للمواضيع التي تعالجها السورة.

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج7، ص432.

[2]–محمود عكاشة: أصوات اللغة، ص71.

[3]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص124.

ثانيا: السماع والقوة التمييزية للأصوات:

من خلال تجربة مخبرية تكشف المواصفات الإخراجية والأدائية للصوت لدى القارئ مع مضامين السورة، تكشف عن التلقي الصوتي لدى المستمع وفق الصفات الأدائية والمخارج الصوتية من جهة ، ومن جهة أخرى يجعلنا أمام منهج دقيق لتقصي الأداء الصوتي وتساوقه مع النهج الدلالي في السورة المدروسة وعن المحددات الزمنية للأداء أو خروج الصوت في ضوء الكشف عن القدرة التمييزية للمتلقي وأثر القراءة في تنمية مهارة السماع.

إن الموازنة بين الصفة والمخرج بالنسبة للصوت لا تكفي لإدراك القوة التمييزية لدي المتلقي لأنها تراعي تغليب بعض الصفات على بعض؛ بل قد تغلب في توحيد عناصرها الصفة على المخرج، متغافلة عن البعد الزمني في نطق الصوت وإخراجه وعلاقته بالأثر النحوي، ونسبة كثافته وتردده بحساب البرامج والآلات الحديثة.

كما يراعي هذا التصنيف كون بعض الأصوات منطقة ربط واتصال بين أصوات تبدو متباعدة، فـ (الزاي) مثلا تحتل موقعا وسطا بين مجموعة (س ، ص) إذ تكون معها ما يسمى(أصوات الصفير)، ومجموعة أخرى مكونة من (ذ ، ث ، ظ) تشترك فيها(= ز ، ظ) في الجهر، ويقترب صوت (ث) في هذه المجموعة من أصوات(س ، ص)، لاشتراكه معها في صفة الهمس، يمثل الجدول الأتي رسما يكشف عن مخارج أشهر الأصوات العربية.

والجدير بالملاحظة أن هذا التقارب والتباعد يشكل عامل فارق بالمقارنة مع الجهد الأدائي من خلال البعد الزمني، من حيث " الانتقال والتعامل مع الانفعالات النفسية ومع مستوى الفهم والتفاعل، التي تشكل موضوعا أرسته ودرسته التحاليل الخاصة بدراسة مستويات التواصل بين الذهن والنفس والصوت والحركة الأدائية للأجهزة البشرية من نطق وسمع وحركات الجسد"[1].

جدول تفصيلي لمخارج الأصوات حسب الدراسات العربية التراثية:

[1] – علي جودة الجابر، دراسات نفسية ذهنية لعمليات التواصل الصوتي في ضوء العلم الحديث، دار الخوانجي، القاهرة– مصر، (2011م)، ص– 78.

الشفتان		شغاف
الشفة السفلى والاسنان العليا		شفوي أسناني
الاسنان وطرف اللسان		أسنان
الاسنان واللثة وطرف اللسان		أسنان لثوي
اللثة وطرف اللسان		لثوي
الغار ومقدمة اللسان		غاري
وسط الحنك ووسط اللسان		غاري طبقي
الطبق ومؤخر اللسان		طبقي
اللهاة ومؤخر اللسان		لهوي
الحلق		حلقي
الحنجرة		حنجري

الدراسة العلمية للمخارج مقارنة بالصفات العامة للأصوات، تدفع إلى استنتاج القدرة الأدائية للصوت حسب الطبيعة الأدائية للقارئ وفق طبيعة الصوت وصفته وليس مخرجه فقط يبين الجدول التالي ذلك بوضوح، حيث يكشف عن الأثر في تنمية مهارة السماع من خلال تنمية المهارة التمييزية عبر قناة الأداء–الزمن[1].

1 – نفس المرجع، ص– 97.

	الصفات											
	شديد				رخو				مركب	متوسط		
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس			منحرف (جانبي)	مكرر	انفي	لين
	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق					
شفوي	+			+									
شفوي ، اسناني			+		+				+				
اسناني				+			+						
اسناني لثوي						+							
لثوي									+				
غاري						+				+			
طبقي								+					
حلقومي(لهوي)										=			
حلقي													
حنجري													

وفي ضوء الجداول نرصد طبيعة أداء الصوت تبعا لمخرجه وما يتصف به، ومن ثم نستطيع تصنيف الأصوات وفق تعاضدها الفونيمي(نحوي ودلالي)، وحسب نطقها لدى المقرئ وبالتالي تلقيها لدى المستمع.

يعمل المقياس الصوتي على تجلية أثر الهندسة الصوتية للاصوات المجهورة والمهموسة) من خلال هيكليته المعمارية ومن خلال التحولات التي تطرأ عليه في رسم للذبذبات الزمنية على وفق تلك القياسات التي تمدنا بها البنية الصوتصة لكل صوت، مما يكشف لنا عن طبيعة التشكيل الزمني من جهة ويمكننا من ملاحظة الطبيعة الدلالية المصاحبة لتلك التشكيلات الزمنية الناجمة عن التسلسلات الصوتية وفق التحولات النحوية والأدائية والقدرات النفسية والبدنية للمقرئ من جهة أخرى .

ثالثا: الشدة والقوة حسب جهاز praat:

يعمل المقياس الصوتي على تجلية أثر الهندسة الصوتية للاصوات المجهورة والمهموسة) من خلال هيكليته المعمارية ومن خلال التحولات التي تطرأ عليه في رسم للذبذبات الزمنية على وفق تلك القياسات التي تمدنا بها البنية الصوتية لكل صوت، مما يكشف لنا عن طبيعة التشكيل الزمني من جهة ويمكننا من ملاحظة الطبيعة الدلالية المصاحبة لتلك التشكيلات الزمنية الناجمة عن التسلسلات الصوتية وفق التحولات النحوية والأدائية والقدرات النفسية والبدنية للمقرئ[1]، من جهة أخرى قام الدكتور محمد جبار بدراسة جزئية لبعض النماذج الخاصة تحليل صوتي لبعض الأصوات المجهورة والمهموسة [2]:

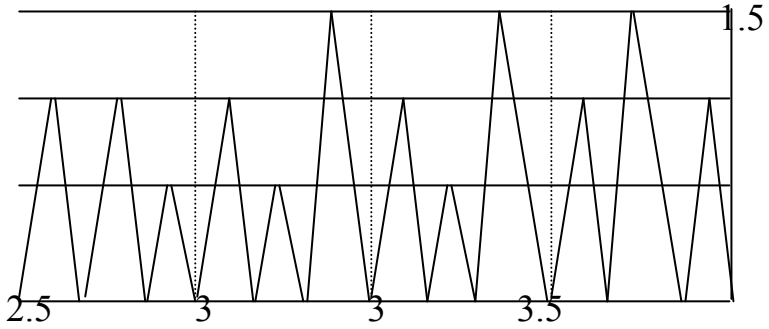

1 – قياس الأصوات المهموسة في أول الكلمة مع بداية الصورة

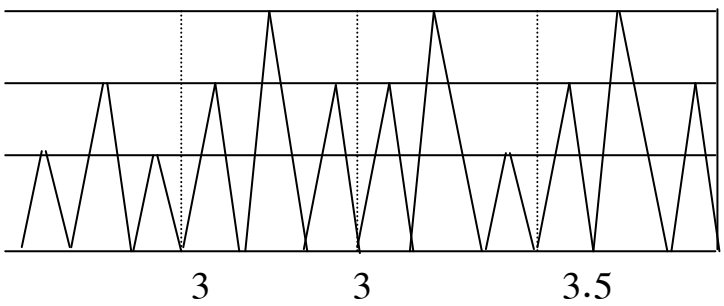

2– منظور الأصوات المهموسة وسط الكلمة في بداية السورة

بالمقارنة في القراءة المعيقلي للايات الثلاثة الأولى يمكن استنتاج فعالية الاداء وتغيراته بالنسبة للاصوات المهموسة بصفة عامة ونستنتج:

1 – نقس المرجع، ص– 97.

2 – قياسات قدمها الدكتور محمد جبار جامعة سيدي بلعباس من أجل هذا البحث يوم 18 جوان 2021.

– قوة زمنية نفسية أصغر(جهد أقل 2.5) في بداية السورة، نظرا لقلة الجهد المبذول، لكن مع التقدم في القراءة 3.5 مما يدفع إلى تحديد عامل البنية الجسدية وكمية ضخ الهواء زيادة على القدرة الأدائية للاصوات من خلال وجودها وتواشجها.

يمكن استنتاج نفس الشيئ لكن بقوة اكبر نوعا ما بالنسبة للاصوات المجهورة:

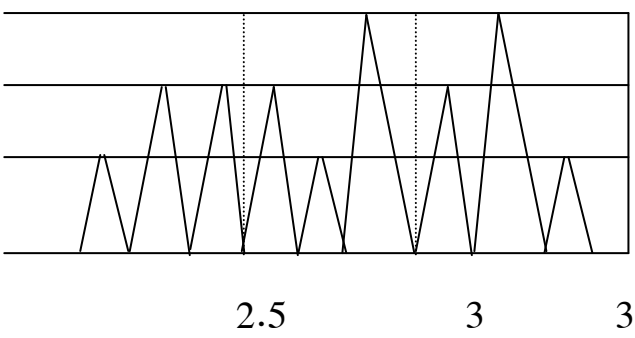

3– قياس الأصوات المجهورة وفق الجهاز

الاهتزازي بداية السورة

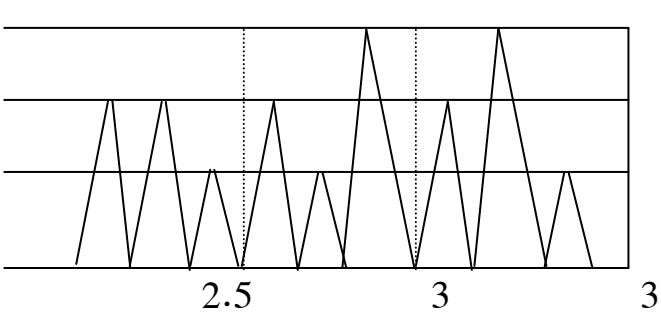

4– المجهورة وسط الكلمة في بداية السورة .

الملاحظ هو التطابق شبه التام. مما يدعو إلى الاستنتاج أن العوامل المؤثرة غير فعالة بالنسبة للأصوات المجهورة عكس الاصوات المهموسة، القراءة تدفع الى القول أن الاستعداد النفسي الذهني عامل محفز للقراءة وللتلقي.

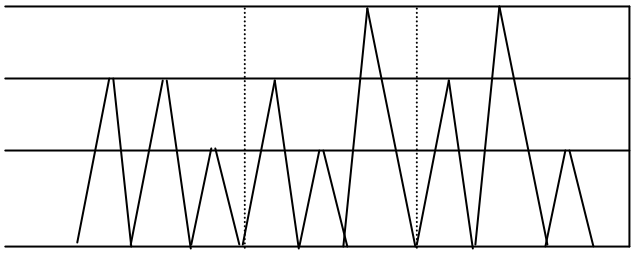

5- نموذج الأصوات المهموسة في وسط الكلمة في أية عشوائية وسط السورة

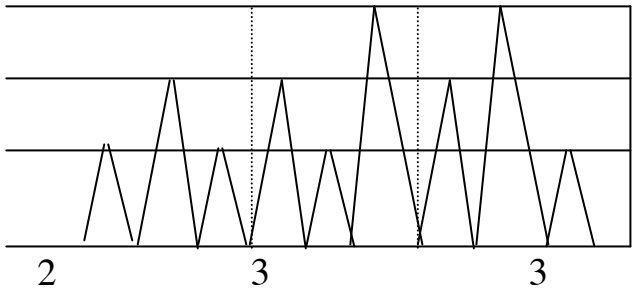

6- قياس الأصوات المجهورة نموذج عشوائي كلمة وسط السورة :

الملاحظة الثانية في حالة وجود الاصوات وسط السورة من خلال نموذج عشوائي من أجل القياس يتبين أن الاختلافات لا تخضع للبنية الفيزيائية للصوت وإنما للقوة النفسية والمحمولات التي يسعى إلى تفعيلها المقرئ وذلك بمقارنة البداية مع الوسط، فرغم ثبات الحروف وتقابلها تغيرت بعض النتائج بشكل طفيف مما يوحي أن القوة النفسية عامل مؤثر وان بشكل طفيف.

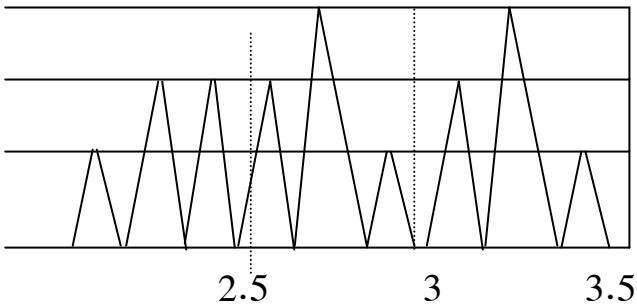

7- نموذج الاصوات المهموسة أخر السورة الايتين الأخيرتين:

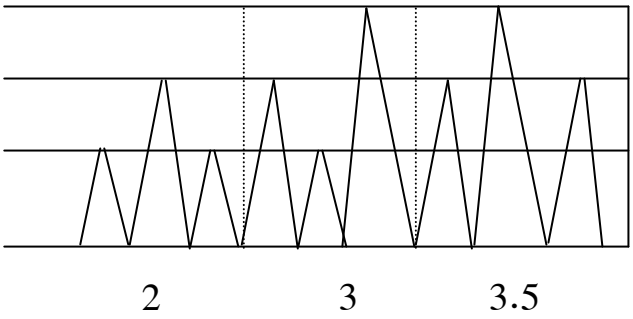

8- المجهورة في نموذج الآيتين الاخيرتين من السورة:

القراءة النهائية تدعو إلى القول بأن المتغيرات لا تخضع فقط للبنية الصوتية وحدها انما الابعاد الزمنية بفعل عامل الدلالة والنحو والأداء الفيزيائي للمقرئ

خلاصة القول: تبين القراءة وتنمي القدرة التمييزية للمستمع من خلال الذبذبات والاهتزازات المرتبطة بالزمن ومن خلال الحمولة النفسية والروحية ومن خلال ثالثا الاداء الخاص للمقرئ من الناحية الصوتية، مما توضحه البايانات التالية:

ب- قراءة تحليلية للبيانات:

تسمح القراءة التحليلية للبيانات الموضحة أعلاه والتي قدمها الجهاز باكتشاف العوامل المؤثرة في تنمية مهارة السماع من خلال فهم:

1_ علاقة السماع بالقدرة التمييزية للاصوات لدى البشر

2_ علاقة السماع بالاثر الصوتي للصوت من خلال حركة الاعضاء لدى المقري ويرتبط بعوامل متفرقة منها:

أ- طريقة المقرئ في ضخ الهواء واستنشاقه.

ب- طريقة تعامل المقرئ مع الصوت

ج- طريقة تفاعل المقرئ مع مضمون الاية بما يسمى الشحنة التفاعلية الروحية والدلالية.

د- طريقة تعامل المقرئ مع المكون الزمني الذي يستغرقه الصوت اثناء القراءة ولدى كل قارئ.

رابعا: علاقة السماع بالأثر الدلالي للاصوات داخل نص الآية.

تجمله الدراسات في تحليل الاختلافات بين الأشخاص الناطقين من خلال عدة عوامل منها:

- حركة الأعضاء لدى الاشخاص(المقرئ) والتي يميزها السامع.
- طريقة المقرئ في التعامل مع المكون الفيزيائي للصوت أي الوقت والجهد المبذول في اخراجه ويرجع الى القدرات الشخصية الفيزيائية لكل مقرئ.
- الرسم البياني التالي يوضح الفروق(حالة الاصوات المجهورة والمهموسة نماذج من أول السورة خلال 3 ثواني).

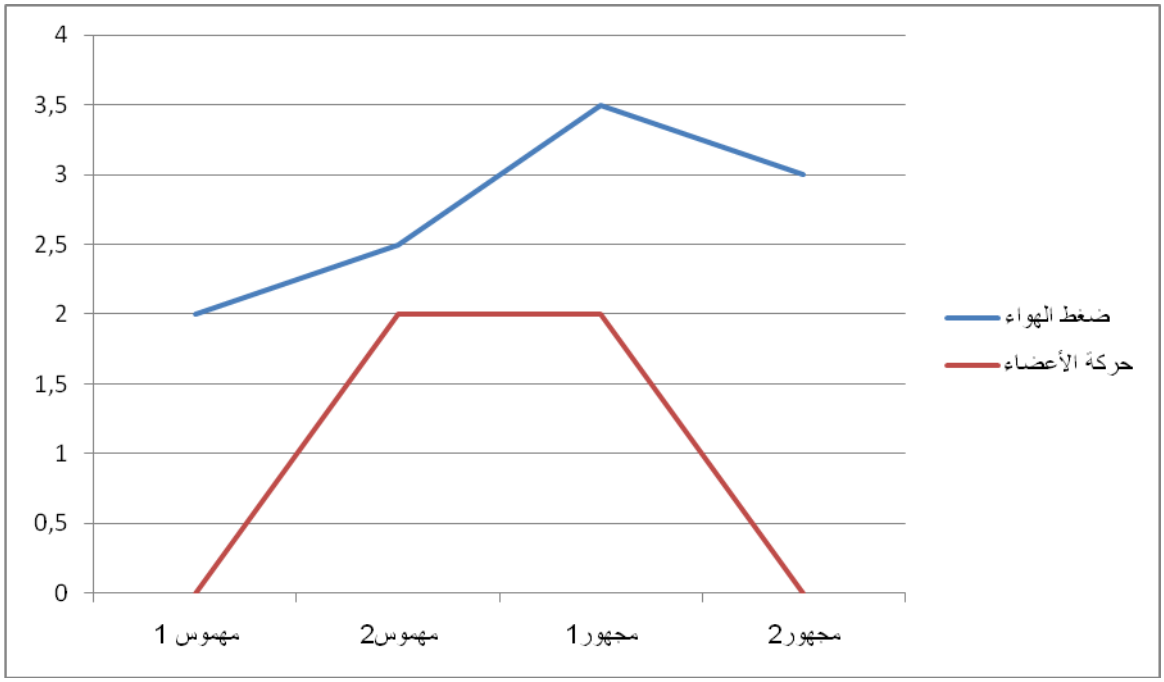

الشكل رقم 1: تقطيع للأصوات مجهورة ومهموسة أول السورة:

ويبين الرسم البياني التالي مدى التغير الذي يطرأ على نطق الاصوات من خلال اختيار لاصوات مجهورة ومهموسة عشوائية وسط السورة لمدة 3 ثواني:

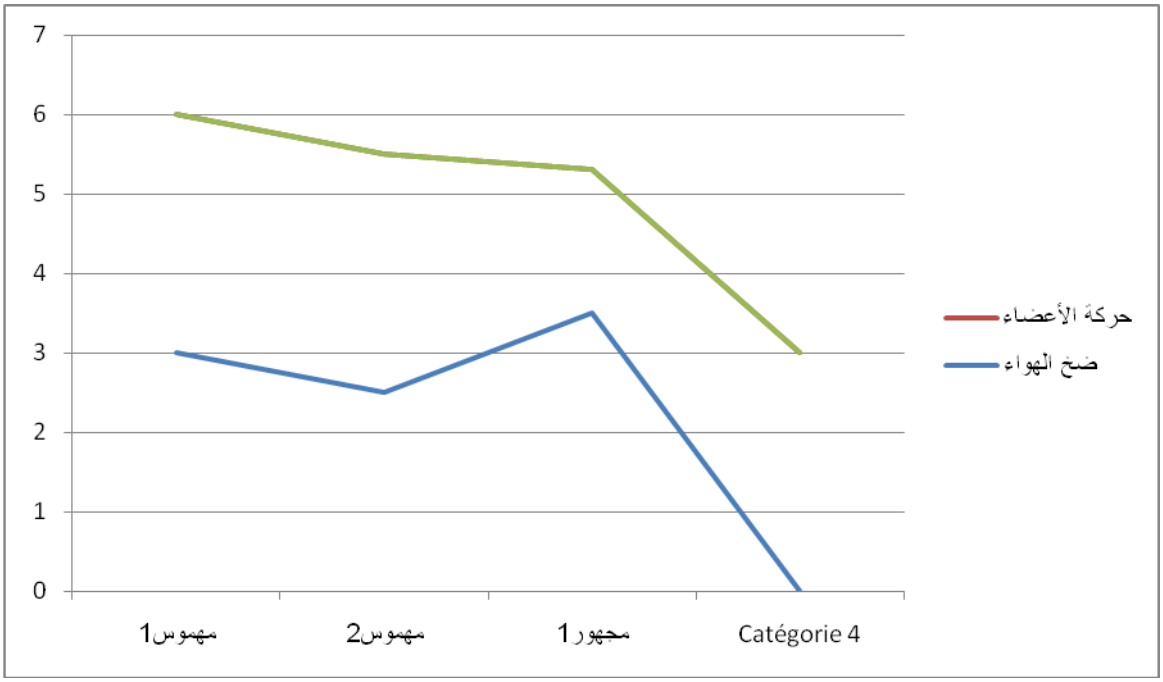

الشكل رقم2: تقطيع للأصوات مجهورة ومهموسة وسط السورة.

أما التطبيق الثالث فقد أنتج الرسم البياني الثالث الذي ينطلق من اختيار عشوائي لاصوات مجهورة ومهموسة في آخر السورة لمدة تقطيع دامت 3 ثواني:

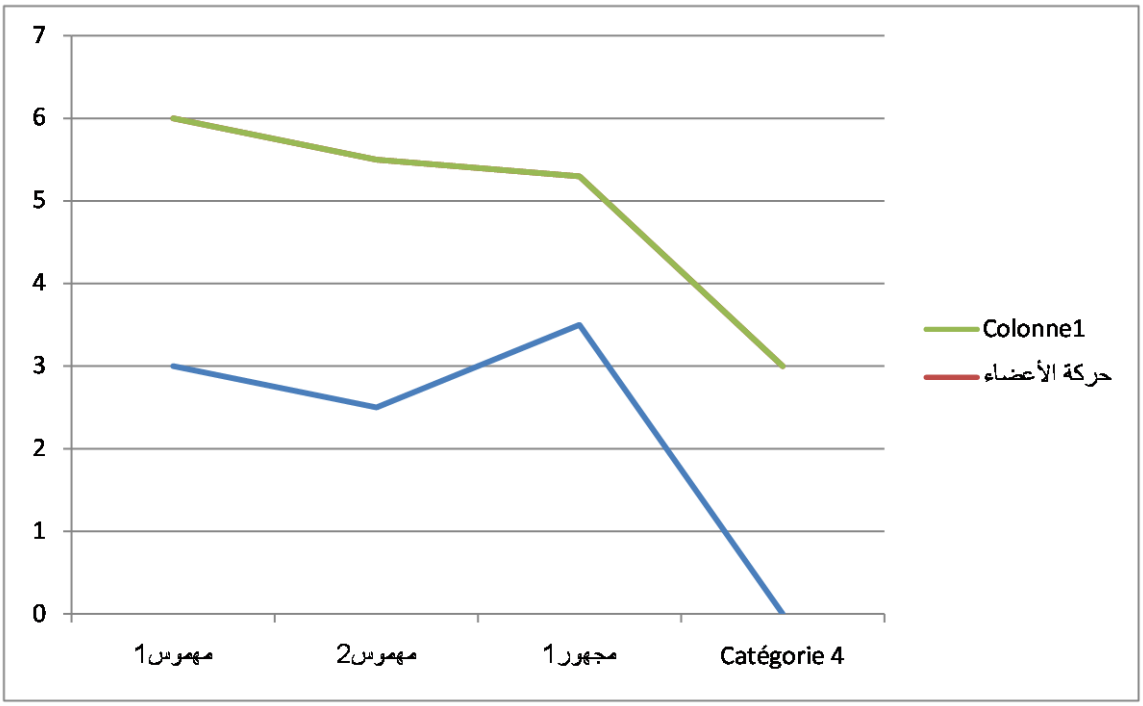

الشكل رقم3: تقطيع للأصوات مجهورة ومهموسة آخر السورة .

تنشد القراءة النهائية استخراج الجوهري في عملية السماع وتحديد العوامل المؤثرة في تحديد أثره وكيفية تنميته، لعل أول نتيجة يمكن استشفافها من هذه البيانات هو الدور الجوهري للاختلافات في:

1- طريقة وكيفية ضخ الهواء مقارنة بالزمن(أي تستغرق العملية زمنا محددا لدى كل قارئ) وهو ما يجعل المستمع يميز :

- الاصوات وقوتها لدى كل ناطق بها(في موضوعنا القارئ المعيقلي).
- يميز طريقة كل ناطق في التعامل مع البنية والحمولة لكل صوت.

2- حركة الاعضاء الخاصة لدى كل ناطق(مقرئ) وقدراته الجسدية والفيزيائية

3- تعامل كل مقرئ مع الاصوات المجهورة والمهموسة من حيث:

- طريقة شحنها بالدلالة.
- توظيف حمولتها الدلالية في التأثير على حاسة السمع لدى المستمع.
- استثمار المؤثرات المختلفة من أثار صوتية وموسيقية للصوت والطاقة الحمولية لكل صوت.

العامل الحاسم هو التغير الطارئ الذي يحدث على الاختلافات نظرا للاجهاد فتحدث التغيرات نظرا للاجهاد بعد القراءة الطويلة المتعبة فتحدث تغيرات على مستوى طريقة التعامل مع الصوت وتخف درجة توتره في أذن السامع..ويرجع ايضا لحالة التعود عند المتلقي حيث يكون قد اسس ونمط قدرته التمييزية للصوت ...

ومن خلال تجميع بياني يمكن تحديد كيف يتشكل الاثر السمعي عبر هذا الرسم البياني المستنتج من القراءة المخبرية للاصوات عبر جهاز praat:

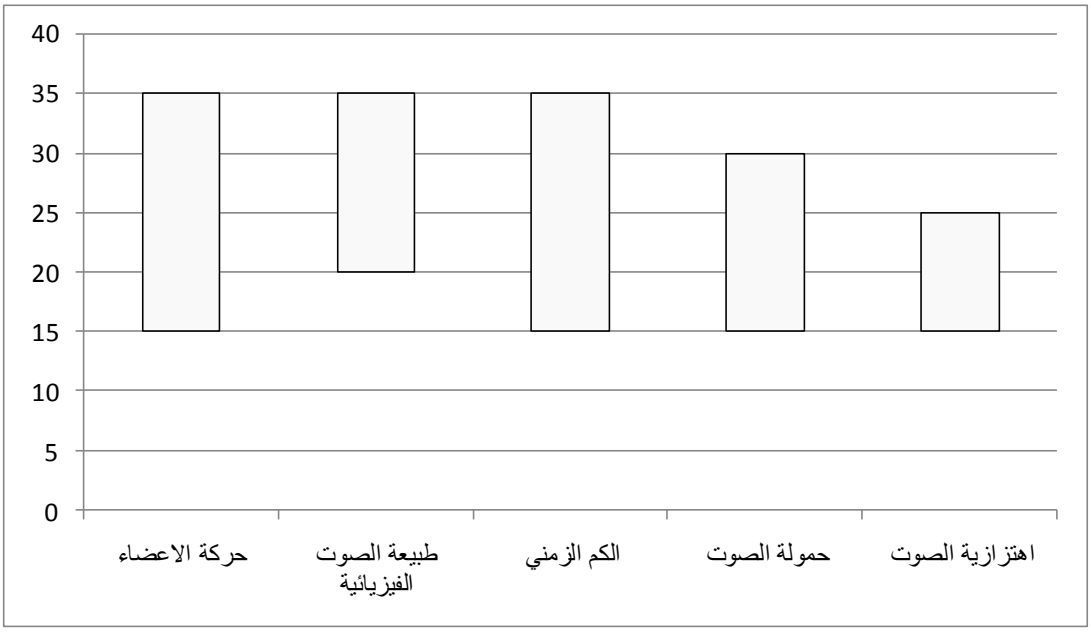

الشكل رقم3: تجميع بياني للنتائج.

-تشكل حركة الأعضاء والكم الزمني لضخ الهواء العوامل الاكثر حسما في تنمية القوة التمييزية لدى المتلقي.

-ثم تأتي طبيعة الصوات وحمولته أو أثره الدلالي والصوتي.

-وأخيرا أهتزازية او موسيقى الصوت في حد ذاته.

نخلص في الاخير أن للقرآن الكريم أثر في تنمية القدرة التمييزية العامل البارز في عملية الاستماع ، وعملية الاستماع في حد ذاتها لاتتحدد فقط من الأصوات بل وفي طريقة نطقها وطبيعها وعوامل أخرى مختلفة منها المقرئ نفسه والحمولة المعرفية والروحية للصوت أيضا.

خـاتمـــة

خاتمة

وفي الختام لا بد أن نشير إلى أن للقرآن الكريم الأثر البالغ في تنمية مهارات اللغة العربية (الاستماع, التحدث, القراءة, الكتابة), عامة ومهارة الاستماع بصفة خاصة.

_ المهارة في مفهومها هي القدرة على الأداء بدقة واتقان.

_ حظيت مهارة الاستماع بأهميتها لدى علماء العرب وخاصة لدى ابن خلدون, حيث يرى أن السمع أبو الملكات اللغوية.

_ من طرق اكتساب مهارات السماع اللغوية مراعات المعلم مستويات المتعلمين, وتعويدهم على التدرب والتطبيق للتمكن من هذه المهارة, مع ممارسة التعليم بالتدرج لتجنب عدم تفاعل المتعلم مع هذه المهارة.

_ يعد الهدف من تعليم مهارات الاستماع هو تنمية قدرات ومهارات تُمكن المتعلمين من التجاوب مع اللغة منها: التعود على الاستماع الجيد، والقدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية. ثم تنمية القدرة على الإصغاء والانتباه والتركيز.

ومن آثار القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع: أن يجيد المتعلم إدراك هدف المتحدث، وبالتالي تنمية مهارة فهم المضمون. ناهيك عن القدرة على التمييز بين الظواهر الصوتية المسموعة وتمييزها كالنبر والتنغيم, الترقيق والتفخيم, الإمالة والإشمام في القرآن الكريم.

_ لقد ساهمت الأصوات المهموسة والمجهورة في سورة الرحمان على تحقيق نسق صوتي بين الآيات, سواء في جانب الأثر السمعي والنطقي لهذه الأصوات أو الجانب الدلالي والوظيفي لها.

_ ومن أسباب اختلاف الجرس الصوتي لكل فرد الاختلاف في درجة الصوت وشدته, ونوع مصدره وهذا ما يميز كل صوت عن آخر.

_ تتحقق القدرة التمييزية بين الأصوات من خلال الاستماع الجيد لدى المتلقي.

_ يختلف الأداء الصوتي من قارئ لآخر من خلال التركيز على مقامات الصوت وصفته ومخرجه.

_ عرفت الأصوات المهموسة والمجهورة تفاوتا في الأداء, بسبب القوة النفسية لدى المقرئ.

_ يرتبط السماع بالأثر الصوتي من خلال القدرات الصوتية التي يتميز بها المقرئ، حين تعامله مع فيزيائية الصوت.

_ أداء المقرئ هو ما يمنح الشحنة الدلالية للصوت وكذا الحمولة المعرفية والروحية.

_ تميز أداء المقرئ بقدرته على تفعيل حركة الأعضاء وفق كم زمني معتبر.

الملاحق

أولا: ترجمة للمقرئ.

الشيخ ماهر المعيقلي: "ولد في السابع من شهر تشيرين الثاني، في عام ألف وتسع مئة وتسعة وستين ميلادية"[1].

هو ماهر بن حمد بن معيقلي البلوي، وهو من محافظة الوجه في شمال المملكة العربية السعودية لكنه ولد في المدينة المنورة وتربى بها حيث أن والده انتقل انتقل إليها، حفظ الشيخ ماهر المعيقلي القرآن الكريم ودرس الرياضيات في كلية المعلمين في المدينة المنورة، ثم عمت في مدرسة بلاط الشهداء في مكة وبعد ذلك أصبح مرشدا للطلاب في متوسطة الأمير عبد المجيد، حصت الشيخ ماهر المعيقلي على رسالة الدكتوراه في الفقه، وكذلك قام بتحضير للدكتوراه في التفسير، وفيما يلي بعض المهن التي تولاها الشيخ ماهر المعيقلي.

- تولى الشيخ ماهر المعيقلي الإمامة والخطبة في جامع السعدي.
- تولى الإمامة في المسجد النبوي خلال شهر رمضان وذلك في عامي1426هـ و1427هـ.
- تولى الإمامة في صلاة التراويح والتهجد في المسجد الحرام خلال شهر رمضان في عام 1428هـ وعين إماما رسميا فيه.
- عمل كأستاذ مساعد في قسم الدراسات القضائية في جامعة أم القرى.
- شغل منصب وكبل كلية الدراسات العليا والبحث العلمي[2].

[1]–الموقع الإلكتروني: mawdoo3.com

[2]–الموقع الإلكتروني: sotor.com

ثانيا: التعريف بسورة الرحمان

1 – سبب التسمية:

"وردت تسميتها {بسورة الرحمان} في أحاديث منها رواه الترميذي عن جابر بن عبد الله قال < خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال سورة الرحمان > الحديث.

ووجه تسمية هذه السورة "بسورة الرحمان" أنها ابتدأت باسمه تعالى[الرحمان

وسميت الرحمان لأنها افتتحت باسم من أسماء الله الحسنى [الرحمان] وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي افتتحت بأحد أسماء الله الحسنى.

–" وسميت في حديث أخرجه البيهقي عن علي أكرم الله تعالى وجهه مرفوعا[عروس القرآن] ورواه موسى ابن جعفر رضي الله تعالى عنهما عن أبائه الأطهار[1].

–"وذكر في الإتقان: أنها تسمى [عروس القرآن] لما رواه البيهقي في شعب الإيمان، عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:<لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمان>. وهذا لا يعدوا أن يكون ثناء عن هذه السورة وليس هو التسمية في شيء كما روي"[2].

–ومن أسمائها أيضا[سورة الرحمة] أو [سورة النعمة] ولهذا فإنها بدأت بالاسم المبارك [الرحمان] الذي يشير إلى صنوف الرحمة الإلهي

[1]–أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألومي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ج27، ص96.

[2]–محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير وتنوير، ص127.

2- سبب النزول:

"وقد قيل: أن سبب نزولها قول المشركين المحكي في قوله تعالى {وإذا قيل لهم اسجدوا قالوا وما الرحمان} في سورة الفرقان. فتكون تسميتها باعتبار إضافة[السورة] إلى [الرحمان] على معنى إثبات وصف الرحمان[1].

-وفي نزولها قولان[2]:

* أحدهما: أنها مكية، ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال الحسن وعطاء، ومقاتل، والجمهور، إلا ابن عباس قال: سوى آية وهي قوله { يسأله من في السموات والأرض} [الرحمان29].

*والثاني: أنها مدنية، رواه عطية عن ابن عباس، وبه قال ابن مسعود.

- وجاء المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أن سورة الرحمان مكية فينا قال الجمهور من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وقال نافع بن ابي نعيم، عطاء، وقتادة ، وكريب، وعطاء الحرسان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي مدنية نزلت عند إباية سهيل بن عمر وغيره أن يكتب في الصلح (بسم الله الرحمان الرحيم)والأول أصح، وإنما نزلت حين قالت قريش بمكة: [وما الرحمان؟ أنسجد لما تأمرنا؟] وفي سيرة ان ابن مسعود جهر بقراءتها في المسجد حتى قامت إليه أندية قريش فضربوه، وذلك قبل الهجرة[3].

[1]- محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير وتنوير، ص127.

3-أبي عبد الرحمان بن الجوزي القرشي البغدادي: زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق،ج8، ص105.

[3]-أبي محمد بن عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، طبعة جديدة منقحة مرتبة، دت، ص1797.

-"ال السيوطي: يسند حسن عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر، والمشركين يسمعون {فبأي ءالآء ربكما تكذبان} ويؤيد القول الثاني ما أخرجه ابن ضريس وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: نزلت سورة الرحمان بالمدينة، ويمكن الجمع بين القولين بأنه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة[1]".

ولهذا اختلف العلماء في سبب نزول سورة الرحمان فلم يحق القول في نزولها للاختلاف الواقع في زمن نزولها فمنه من قال: على مدنيتها 78 و جعلها بسورة الرعد.

ومنهم من بنى على مكيتها –وهو الراجح– وعدد آياتها76 أو78 وأنها نزلت على الرسول الله صلى عليه وسلم بينما كان يقطن في مكة [قبل الهجرة].

3-عدد آياتها وتلاوتها في التلاوة:

-"سورة مكية إلا الآية 29 فمدنية آياتها 76أو 78"[2].

وجاء في مختصر ابن كثير: "سورة الرحمان مدنية وآياتها ثمان وسبعون"[3].

كما جاء في تفسير علوم التنزيل: "سورة الرمان مدنية وآياتها 78نولت بعد سورة الرعد"[4].

وورد في تفسير التحرير والتنوير:" وهي من أول السور نزولا فقد أخرج أحمد في مسنده بسند عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن

---

[1]– محمد بن علي بن محمد الشوكاني: الجامع بين فني الرواية والدزاية من علم التفسير، دار المعرفة ، بيروت– لبنان، ط1 ، (1428ه/2007م)، ص1432.

[2]– جلال الدين محمد بن أحمد المجلي، جلال عبد الرحمان أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين لباب النقول في أسباب النزول، دار الدعوة، الاسكندرية، ج27، ص522.

[3]– الجاحظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر التفسير ابن كثير، تح محمد علي الصابوني، دار الجيل، القاهرة–تونس، ط1، (1428م)، ج3، ص55.

[4]– محمد بن ابي الجزي الكلبي الغرناطي الأندلسي: التسهيل لعلوم التنزيل ، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ، ط1، ص158.

قبل أن يصدع بما يؤمر، يسمعون يقرأ: {فبأي ءالآء ربكما تكذبان}. وهذا يقتضي أنها نزلت قبل سورة الحجر، وللاختلاف فيها لم تحقق رتبتها في عداد نزول سور القرآن. وعدها الجعبري ثامنة والتسعين بناء على القول بأنها مدينة، وجعلها بعد سورة الرعد وقبل سورة الإنسان. وإذا كان الأصح أنها مكية وأنها نزلت قبل سورة الحجر وقبل سورة النحل وبعد سورة الفرقان، فالوجه أن تعد الثالثة والأربعين بعد سورة الفرقان وقبل سورة فاطر[1].

وروي في روح المعاني: أن عدد آياتها ثمان وتسعون آية في الكوفي والشامى، وسبع وسبعون في الحجاز، وست وسبعون في البصرى[2].

4- محتوى السورة:

إن السياق العام لسورة يتعلق بالحديث عن المتن والنعم الإلهية المختلفة والعظيمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإننا نقسم محتويات السورة الى عدة أقسام.

القسم الأول: الذي يشمل أول آيات السورة حيث الحديث عن النعم الإلهية الكبيرة سواء تلك التي تتعلق بخلق الإنسان أو تربيته أو تعليمه، أو الحساب والميزان، وكذلك مسائل الأمور الأخرى يتجسد فيها الخير للإنسان، إضافة إلى الغذاء الروحي والجسمي له.

القسم الثاني: يتناول توضيح مسألة خلق الإنس والجن.

القسم الثالث: يتضمن توضيح الآيات والدلائل الإلهية في الأرض والسماء.

القسم الرابع: تتحدث الآيات لنا عن نعم الله في عالم الآخرة بدقة وظرافة خاصة عن الجنة، وبصورة أشمل عن البساتين والعيون والفواكه والحور العين وأنواع الملابس من السندس و الإستبرق.. وذلك في فصل جديد بعد إنهاء فصل الحديث عن النعم الدنيوية.

---

[1]- محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير وتنوير، ص228.

[2]- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألومي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص97.

وأخيرا في القسم الخامس: نلاحظ الحديث باختصار عن مصير المجرمين وجزائهم المؤلم المحسوب ...أنها مختصة ببيان الرحمة الإلهية، لذا لم نلاحظ تفاسير إلهية ، وذلك خلافا لما نلاحظه ف موضوع الحديث عن النعم الأخروية حيث التفصيل والشمول الذي يشرح قلوب المؤمنين ويغمرها بالسعادة والأمل ويزيل عنها غبار الحزن والهم ويغرس الشوق في نفوسهم[1].

ثالثا: مراتب التلاوة.

-وللقراءة مراتب:

1. "**التحقيق:** لغة: من حقق بالشيء تحقيقا إذ أتى بالشيء على حقه من غير زيادة ولا نقصان، وهو إقامة القراءة وإعطاء كل حرف حقه من الصفات والتحقيق يكون لرياضة الألسن في مقام التعليم لإتقان القراءة من غير أن يتجاوز فيه حد الإفراط"[2].

التحقيق هو تلاوة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد وذلك بإشباع المدود والغنن وتفكيك الحروف من بعضها حتى يتميز كل حرف عن الآخر، وهذه المرتبة يقرأ بها في مجالس العلم غالبا، وهي مرحلة الترتيل ولابد أن يحترز معها القارئ من التمطيط والإفراط في إشباع الحركات.

"والتحقيق هو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها، وكانت هذه

[1]- محمد بن أحمد ابي الجزي الكلبي الغرناطي الأندلسي: التسهيل لعلوم التنزيل، ص158.

[2]- أمال جعبوب: تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الشافعي، قسنطينة – الجزائر، ط1، (1428هـ-2018م)، ص11-12.

القراءة المفضلة عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. قال ابن مسعود: لا تهذوه هذا الشعر ولا تنثروه نثر الذقل وقفوا عنه عجائبه وحركوا به القلوب وليكون هم احدكم آخر سورة"[1].

2. الترتيل: لغة: مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه على مهل ومكث، وهو قراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني، ومراعاة أحكام التجويد من حيث إعطاء الحرف حقها ومستحقها من جهة المخارج والصفات والمدود...وهو أفضل المراتب التي أمر الله بها نبيه الكريم أن يقرأ بها[2].

ومنه فالترتيل هو الترسل في القراءة أو نطق الكلمات بسهولة ويسر وذلك بقراءة القرآن باطمئنان مع مراعاة أحكام التجويد والتجويد وتدبر المعاني.

3. التدوير (التوسط):

"وهو التوسط بين التحقيق والحدر"[3].

وهو قراءة القرآن بصفة متوسطة بين التحقيق والحدر، وهو أسرع من التحقيق وأكثر اطمئنان من الحدر الحدر، مع المحافظة على أحكام التجويد وعدم الإخلال بها، وتدبر المعاني، ويقرأ بها في صلاة التراويح غالبا.

4. الحدر:

"وأما الحدر فأصله الإسراع والهبوط، والمراد به إدراج القراءة والإسراع بها وذلك بتخفيف مقادير الأحكام، بالقصر والاختلاس والتسكين والتخفيف والهمز...ونحو ذلك مما يصلح في التجويد القراءة به..."[1].

---

[1]– عبد العزيز عبد الفتاح: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط5، (1410هـ)، ص124-125.

[2]– أمال جعبوب: تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، ص12.

[3]– مناع خليل القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، ص179.

فالحدر هو إحدى مراتب التلاوة، ونعني بها القراءة السريعة التي يقرأ بها القارئ دون الإخلال بالحروف ومخارجها وصفاتها، ويراعي القارئ مع الحدر سرعة القراءة فلا تكون فيها الحروف متشابكة إنما الأصل أن يفهم منها كما في مراتب القراءة الأخرى، ويراعي فيها أيضا أحكام التجويد، عادة ما يستعمل القارئ الحدر بهدف استثمار سرعة تلاوة الآيات وتدبرها وفهمها لكسب أكبر قدر من الأجر، ويقرأ بهذه القراءة في صلاة النوافل والتراويح غالبا، وهي أفضل المراتب في مقام المراجعة، وينبغي الاحتراز من دمج الحروف ونقص المدود والغنن.

" وقد اختلفوا في الحدر والتحقيق أيهما أفضل فقال بعضهم: التحقيق أفضل لأنه يساعد على فهم المعاني وتدبر القرآن وذلك هو المقصود من القراءة قال تعالى { وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث} سورة الإسراء 106. وقال: {كتاب أنزلناه إليك مبارك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب} سورة ص 29.

وقال آخرون: الحدر أفضل لأنه به يتمكن القارئ من الإكثار من كمية المقروء من الآيات، وقد صح الخبر بأن كل حرف منه بحسنة والحسنة بعشر أمثالها"[2].

ومن بين القراء الذين يقرأون بهذه التلاوة النموذج الذي أخذناه في دراستنا(ماهر المعيقلي)، بقراءة حدر على رواية حفص عن عاصم.

[1]– أمال جعبوب: تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، ص12.

[2]–عبد العزيز عبد الفتاح: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، ص125.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر 2014.

- المعاجم

- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج3.

- اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، (1399هـ/ 1979م)، ج3.

- أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير: فضائل القران، حقق أصله وخرج حديثه أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية القاهرة توزيع دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع جدة، ط1، (1416هـ).

-جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان،ط1، (1991م).

- المصادر:

- أبي يحي زكريا الأنصاري: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، حققه وعلق عليه محمد علي الصابوني المكتبة، العصرية صيدا، بيروت،ط1، (1426هـ/2005م).

- مهدى عناد قبها: التحليل الصوتي للنص، بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013م.

- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة اسخانجي، القاهرة، ط2، (1402هـ-1982م)،ج4.

-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح مصطفى حجازي، مطبعة حكومة، كويت، (1389هـ-1996م)، ج5.

- مجد الدين محمد الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، (1426هـ-2005م).

– مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، طبعة منقحة، (1409هـ/1968م)، ج2.

التفاسير

– محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير وتنوير، دار التونسية، تونس، (1984م)، ج27.

– أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألومي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ج27.

– محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي: التسهيل لعلوم التنزيل، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط1، (1423هـ/2003م)، ج4.

– أبي عبد الرحمان بن الجوزي القرشي البغدادي: زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت–دمشق، ج8.

– أبي محمد بن عبد الحق بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، طبعة جديدة منقحة مرتبة.

– محمد بن علي بن محمد الشوكاني: الجامع بين فني الرواية والدزاية من علم التفسير، دار المعرفة ، بيروت– لبنان، ط1 ،(1428هـ/2007م).

– جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال عبد الرحمان أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين لباب النقول في أسباب النزول، دار الدعوة، الاسكندرية، ج27.

– الجاحظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر التفسير ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، دار الجيل، القاهرة–تونس، ط1، (2001م)، ج3.

– محمد بن ابي الجزي الكلبي الغرناطي الأندلسي: التسهيل لعلوم التنزيل، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ، ط1.

<u>– المراجع</u>

– ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، ط1، (1439هـ/2018م).

– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة– مصر، ط1، (1975م).

– إبراهيم محمد عطا: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة المصرية، ط3،(1996م)، ج1.

– أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (1418هـ/1997م).

– أمال جعبوب: تحصيل المنافع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الشافعي، قسنطينة – الجزائر، ط1، 1440هـ–2018م.

ـتوفيق العلوي: الرمزية الصوتية في حروف المعاني، مركز النشر الجامعي، تونس، (2006م).

– رشدي احمد طعمية ومحمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، (1421هـ/2001م).

– زين كامل الخويسكي: المهارات اللغوية تعبير تحرير لغويات تدريبات، دار المعرفة الجامعية، (1429هـ/2009م).

– سميح عبد الله أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، (2010م، 1431هـ).

– سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، أربد– الأردن، ط1، (1425هـ/2005م).

– القضاة والتوتوري: تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2006م).

– عبد الرحمان محمد بن خلدون ، مقدمة ، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، لبنان،(2002م).

– عبد القاهر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، عمان، (1998م).

[1]– عبد العزيز عبد الفتاح: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط5، 1410هـ.

– عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة: اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1،(2011م).

–عبد المهدي كايد السعد أبو شقير: الاختلاف الصوتي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ،ط1، (2015م).

– عز الدين علي: التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، ط2، (1408هـ–1986م).

– علي أحمد مدكور:

– تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، (1991م).

– طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2007).

– المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض،ط1، (1410هـ/1989م).

– علي جودة الجابر، دراسات نفسية ذهنية لعمليات التواصل الصوتي في ضوء العلم الحديث، دار الخوانجي، القاهرة –مصر، (2011م).

– علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، (2010م).

– عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف: اثر حلقات تحفيظ القران الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1،(1431هـ/2010م).

– غانم بن قدوري الحمد: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط2، (1432هـ/ 2010م).

– فهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، (1436هـ/2015م).

-كريمان بدير، إيميلي صادق: تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة، (2013م).

-كمال بشر: علم الأصوات، دارغريب، القاهرة، (2000م)، ص288.

-ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العلمية والأداء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1،(1432م).

- محمد جواد النوري: فصول في علم الأصوات، مطبعة النصر التجارية، نابلس، (1991م).

- محسن علي عطية: اللغة العربية مهارات عامة ، دار المناهج، عمان، الأردن،(2009م).

- محمود أحمد السيد: للغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، (1409هـ، 1988م).

-محمود عكاشة: أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة-مصر، ط2، (1428هـ-2007م).

- مصطفي بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، دار زيد عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (2010م).

- مكي درار: ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، (2013م).

- مناع خليل القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1.

-يحيى بن علي بن يحيى المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع ،جدة،(1428هـ).

- يونس فتحي على، محمود كامل الناقة: أساسيات تعليم، اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة وللنشر، القاهرة- مصر.

- الدراسات الاكاديمية

– فائزة جميل محمد معلم: أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي، بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (1421هـ/1422هـ).

– محمد جبار: تجربة مخبرية في قراءة سورة الرحمن(أزمنة منتقاة)، جامعة سيدي بلعباس، جوان(2021م).

– **المقالات**

– عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي: أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى. العدد5، 2007.

– **المواقع:**

–الموقع الإلكتروني: mawdoo3.com

–الموقع الإلكتروني: sotor.com

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

- **كلمة شكر**.....
- **مقدمة**.....أ-ج
- **الفصل الأول: دور القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع**.....7
- أولا: المهارات بين التنمية والاكتساب.....8
- 1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمهارة.....8
- أ) المهارة لغة.....8
- ب) المهارة إصطلاحا.....8-9
- 2- مفهوم المهارة اللغوية.....9-10
- 3-أقسام المهارة اللغوية.....10
- أ) مهارة السماع.....10-13
- ب) مهارة التحدث.....13
- ج) مهارة القراءة.....14-15
- د) مهارة الكتابة.....15
- 4- طرق اكتساب المهارات اللغوية.....16-18
- ثانيا: مهارة الاستماع.....18
- مهارة السماع عند ابن خلدون.....18-19
- أهداف تعليم مهارة الاستماع.....19-20
- أهمية مهارة الاستماع.....20-21
- أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع.....22-24
- **الفصل الثاني: دراسة تحليلية إحصائية لسورة الرحمان**.....**25**
- **أولا:** دلالة الأصوات في تنمية مهارة الإستماع.....26

- **1**-الحروف المهموسة.....26-31
- أ) الأثر النطقي للحروف.....31
- ب) الأثر السمعي.....31-32
- ج) الأثر الدلالي.....32-36
- الرمزية الصوتية.....36
- سبب اختلاف الجرس الصوتي لكل فرد.....36-37
- 2- الأصوات المجهورة.....37-44
- ثانيا: السماع والقوة التمييزية للأصوات.....44-46
- ثالثا: القوة والشدة حسب جهاز praat.....47-50
- رابعا: علاقة السماع بالأثر الدلالي للأصوات داخل الآية.....51-54
- **خاتمة**.....56-57
- **المصادر والمراجع**.....59-63
- **الملاحق**.....65-74
- **فهرس الموضوعات**.....76-77

الملخص

الملخص:

تهدف هذه المذكرة إلى تبيان أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع، إذ إن مهارة الإستماع من أهم المهارات في تعليم اللغة عامةوالقرآن الكريم خاصة، ويأتي في مقدمة الموضوع دور القرآن الكريم في تنمية مهارة الإستماعحيث تناولنا فيه المهارة اللغوية بين التنمية والاكتساب ومهارة الاستماع عند ابن خلدون وأهداف مهارة الاستماع وأهميتها وأثر القرآن الكريم في تنميتها، وكذلك تناولنا دراسة صوتية من خلال قراءة ماهر المعيقلي لسورة الرحمان، تضم الأصوات المهموسة والمجهورة وإحصائها ودلالتها وأثرها، وعرضنا تجربة مخبرية تحصي مدى مساهمة عناصر العملية في إبراز الأثر السمعي للأصوات.

الكلمات المفتاحية: أثر القرآن الكريم، مهارة الاستماع، ماهر المعيقلي، سورة الرحمان.

Summary:
This note aims to show the impact of the Holy Qur’an in developing listening skill, as listening skill is one of the most important skills in teaching language in general and the Holy Qur’an in particular. At the forefront of the topic comes the role of the Holy Qur’an in developing listening skill, where we discussed the linguistic skill between development and acquisition and the listening skill of Ibn Khaldun The objectives of the listening skill and its importance and the impact of the Holy Qur’an on its development, as well as we dealt with an audio study through Maher Al-Muaiqly’s reading of Surat Al-Rahman, which includes the whispered and voiced voices, their count, their significance and their impact.